

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

ميدان: هندسة معمارية عمران ومهن المدينة

فرع تسيير التقنيات الحضرية

تخصص تسيير المدينة



معهد تسيير التقنيات الحضرية

قسم تسيير المدينة

رقم:.....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبين: حمزة بسعيدات و نصرالدين شخمة

تحت عنوان

التحولات المجالية و أثرها على التراث العمراني

باعتباره نسق مجالي معقد

دراسة حالة قصر بوسعادة

لجنة المناقشة:

رئيساً	جامعة
مشرفاً و مقرراً	جامعة المسيلة	د/عبد القادر حاجي
مناقشاً	جامعة

السنة الجامعية: 2022/2021



ملحق بالقرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي : جامعة محمد بوضياف - المسيلة

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أسفله:

السيد [ة]: يسميدان حمزة
الصفة (أستاذ، باحث، طالب): طالب
الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 206091083 والصادرة بتاريخ: 10.11.2020
المسجل [ة] بكلية /معهد: تسيير التقنيات الحضرية قسم: تسيير المدينة
و المكلف [ة] بانجاز أعمال بحث [مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه]
عنوانها: التحول الحضرية وأثرها على التزام العمالي
بإدارة نسق معقد
دراسة حالة قسم بوجمارة

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والتزامه الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2021.06.20

توقيع المعني [ة]



ملحق بالقرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي : جامعة محمد بوضياف - المسيلة

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أسفله:

السيد [ة]:
الصفة (أستاذ، باحث، طالب):
الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم:
المسجل [ة] بكلية /معهد:
والمكلف [ة] بانجاز أعمال بحث [مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه]
عنوانها:
.....
.....

أصيح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والتزامه الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2022 06 20

توقيع المعني [ة]

Chah

الاهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن ولاه الى
احب خلق الله بعد رسولله صلى الله عليه وسلم الى من سهرت من اجل راحتى الى
من تألمت لآلامى وفرحت لفرحى الى من كانت ترتاح لها نفسى بعد العناء و
تامن لها روى بعد الوجع الى اسمى و اجمل كلمة فى هذه الدنيا اليك امى
الحيبة بسعيدات خيرة و الى روحك الطاهرة جعلك الله فى جنة الفردوس
الى الرجل الجبل الذى علمنى عزة النفس و الكرامة و زرع فى حياتى روح
التحدى للوصول الى الهدف المبتغى ،الى ساعدي الى الذى مهما قلت فيه لن افيه
حقه اليك يا أروع ما فى الوجود ابى العزيز لحسن أطال الله عمره
الى فحري فى هذه الدنيا وسندي فى الحياة و فى هذا العالم أخوتى وجميع اهل و
الاقارب والى كل من ساندنى وساعدنى ووقف بجانبى فى الاوقات الصعبة
والى الاصدقائى فى جميع مراحل الدراسة خاصة زميلى نصر الدين
الى عائلتى الصغيرة ، ابنى خير الدين وزوجتى أمينة
زوجتى التى كانت سندا لى فى هاته المرحلة ودافعا قويا لمواصلة تحدى اليك
أنت خاصة
أهدى هذا العمل

حمزة

إهداء

قال المصطفى خير الخلق أجمعين ((أطلبوا العلم من
المهد إلى اللحد))

أتقدم بإهداء هذا العمل إلى الوالدين
الكريمين حفظهما الله وإلى أولادي ريان أبو القاسم
باسم وإلى شريكة حياتي إلى إخوتي وأولادهم
وزوجاتهم وإلى جميع الأقارب و الأصدقاء والاحباب
والزملاء وأخص بالذكر سنوسي لقصير مصطفى
حداد نورالدين لقصير زيان بربورة حمزة بسعيدات
نورالدين دحية وإلى جميع أعضاء الطاقم التعليمي
والإداري وأخص بالذكر مدير المعهد الدكتور
محمد ميلي ومدير الدراسات الدكتور الحاج بن خالد
ورئيس قسم تسيير المدينة الأستاذ وليد أعراب
ورئيس قسم هندسة حضرية الأستاذ إسماعيل بلخير
والأستاذة عبد القادر حاجي أحمد لمخاطبي ساعد
طيباوي ابراهيم نويبات مليكة أوزير .

كما أهديه إلى جميع الإخوة الفلسطينيين
المرابطين بالقدس الشريف وبغزة الشموخ وإلى روح
فقيدا الأمة العربية رجلا العزة والكرامة الرئيس الشهيد
صدام حسين والملك فيصل آل سعود .

نصر الدين

شكر و تقدير

الحمد لله الواحد الاحد ، الحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات ، ان الفضل لله الذي خلق السماوات بلا عمد
، وقسم الرزق ولم ينس أحد ، له الحمد حتي يرضى
وله الحمد بعد الرضى ، نحمده كثيرا على أن يسر لنا
أمرنا في القيام بهذا العمل و اتمام المشوار الدراسي
بنجاح و توفيق منه وحده.

كما نتقدم بخالص تشكراتنا الى استاذ الفاضل "حاجي
عبد القادر" الذي ساعدنا رغم انشغالاته الكثيرة في
انجاز هذه المذكرة ولم يبخل علينا بالنصائح و
التوجيهات القيمة ، فجزاه الله خيرا على كل ما قدمه لنا.

لا ننسى ان نتقدم بالشكر الجزيل الى كافة الاساتذة
في معهدنا الموقر و جميع اداريه.

و نشكر كل من ساعدنا من قريب او من بعيد ولو بكلمة طيبة لاتمام هذا العمل
المتواضع والحمد لله رب العالمين

فهرس المحتويات

الصفحة	
I II	الاهداء
III	التشكر
IV	المحتويات
VIII	فهرس الجداول
X	فهرس الاشكال و الصور
1	مقدمة عامة
2	الاشكالية
3	الفرضيات
3	الهدف من الدراسة
3	اسباب الاختيار الموضوع
4	وصف حالة الدراسة
4	منهجية الدراسة
5	الفصل الأول السند النظري
6	تمهيد
7	1 مفهوم التراث العمراني
7	2 مفهوم القصر في المناطق الصحراوية
8	1-2 عوامل نشأة القصور
8	2-2 خصائص العمرانية والمعمارية للقصر
10	3- الفضاء العمومي
10	1-3 مفهوم العام للفضاء العمومي
10	أ- تاريخ الفضاء العمومي
12	ب- التطور المفهوم للفضاء العمومي
12	2-3 المفهوم القانوني للفضاء العمومي
13	3-3 أنواع الفضاءات العمومية

فهرس المحتويات

14	4- أنواع الفضاءات العمومية داخل القصر
20	5 العناصر المعمارية للفضاءات العمومية داخل القصر
21	6- وظيفة الفضاءات العمومية داخل القصر
26	7- مورفولوجية القصر
27	8 مفاهيم حول النسق العمراني
27	8-1 مفهوم النسق العمراني
27	8-2 مفهوم النسق العمراني حسب الباحثين
28	9- مكونات الدراسة النسقية
28	9-1 السياق التاريخي
28	9-2 السياق الحضري
28	9-3 التركيبية الحضارية
28	9-4 وظيفة المكان
28	9-5 الفضاءات العامة ومختلفة الاستعمالاتها
29	9-6 تحليل منظور المكان
29	10- أنواع النسق العمراني
29	10-1 الوصف
29	10-2 التحليل و تحليل الانظمة
29	11- خصائص النسق العمراني
31	خلاصة

فهرس المحتويات

32	الفصل الثاني: الدراسة التحليلية لمدينة بوسعادة
33	تمهيد
34	1- الانتماء الاداري لمدينة بوسعادة
35	2- لمحة تاريخية عن المنطقة
35	3- الموقع الجغرافي لمدينة بوسعادة
35	4- المناخ
36	1-4 الحرارة
37	2-4 التساقط
38	3-4 الرطوبة
38	4-4 الرياح
39	5-السلاسل الجبلية
39	6-الدراسة الديمغرافية
40	1-6 توزيع السكان
42	2-6 الدراسة الصوصيو الاقتصادية
46	7- الدراسة العمرانية
46	1-7 العوامل المهيكلة لنسيج العمراني
47	2-7 تركيبة المجال البلدي
50	8-مراحل التوسع العمراني لمدينة بوسعادة
51	1-8 مرحلة التأسيس
51	2-8 مرحلة الاستعمار
59	خلاصة

فهرس المحتويات

60	الفصل الثالث: تطبيق المقاربة النسبية
61	-تمهيد
62	1- السياق التاريخي لقصر بوسعادة
63	2- تطور النسيج العمراني لقصر بوسعادة
64	3- السياق الحضري للقصر
65	1-3 الطبيعة القانونية للعقار
65	2-3 مداخل للقصر
70	3-3 دراسة المحيط المجاور للقصر
72	4 التركيبة الحضرية للقصر
72	1-4 الدراسة المعمارية للمباني في القصر
80	2-4 المعايير الجمالية المعمارية
80	5-الممارسات المجالية داخل الفضاءات العمومية بالقصر ووظائفها الاساسية
80	1-5 الساحات
84	2-5 الطرقات
84	3-5 الازقة
85	4-5 الممرات الغير نافذة
85	5-5 المساحات الخضراء
86	6-5 السوق
86	6-مورفولوجيا قصر بوسعادة
88	7- التعدي التملك الاستحواد على بعض من الاطراف الفضاءات العمومية بالقصر
90	خلاصة

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
37	تغير درجة الحرارة السنوي	1
40	معدل النمو السكاني لمدينة بوسعادة مقارنة بالوطني عبر السنوات	2
41	توزيع السكان داخل اقليم البلدية	3
43	مساحة مخصصة للفلاحة	4
58	مخططات شغل الاراضي حسب المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير	5
65	الوضعية القانونية للمساكن في القصر	6
74	انواع السكنات الموجودة بالقصر	7
76	يبين التجهيزات المتوفرة في القصر	8

فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	الشكل
15	رسيمة توضح شكل البرة	1
15	صورة توضح البرة من قصر بوسمغون ولاية البيض	2
16	رسيمة توضح الرحبة	3
16	صورة لرحبة في قصر قلعة الشيخ بوعمامة ولاية النعامة	4
17	صورة للسوق قصر بوسعادة	5
17	صورة تظهر الازقة من قصر بوسعادة	6
18	رسيمة تبين زقاق مستقيم في القصر	7
18	صورة توضح زقاق مستقيم بقصر تيوت ولاية النعامة	8
19	رسيمة توضح زقاق الماتوي في القصر	9
19	صورة لزقاق ملتوي في قصر تيوت ولاية النعامة	10
21	صورة لزقاق مفتوح قصر مغرار ولاية النعامة	11
21	صورة تبين لزقاق مغطى لقصر صفيصة ولاية النعامة	12
22	صورة لرحبة عامة قصر بوسمغون ولاية البيض	13
22	صورة لرحبة خاصة قصر تيوت ولاية النعامة	14
23	رسيمة توضح رحبة مربعة الشكل	15
23	رسيمة توضح رحبة مربعة الشكل	16
24	رسيمة توضح الساحة ذات الدخول المفاجئ	17
24	رسيمة توضح الساحة ذات الدخول التدريجي	18
25	رسيمة توضح ساحة بجانب الطريق	19
25	رسيمة توضح ساحة يمر بها الطريق	20
35	صورة لمخطط يوضح موقع مدينة بوسعادة	21
38	منحى بياني لمقارنة تغير درجة الحرارة	22
42	دائرة بيانية لتوزيع عدد السكان	23
52	صورة جوية لمرحلة 1849-1902	24
53	صورة جوية لمرحلة 1849-1902	25
54	صورة جوية لمرحلة 1903-1962	26
57	صورة جوية تظهر توسع المدينة 1974-1987	27
64	صورة جوية تبين موقع القصر من مدينة بوسعادة	28

فهرس الأشكال

66	المدخل الرئيسي للقصر	29
66	صورة للمدخل الغربي للقصر	30
67	صورة لطريق المؤدية الى فندق القايد ومعهد السياحة و الفندقة	31
67	صورة لعين المواين الموجودة بالطريق المؤدي الى معهد السياحة والفندقة	32
68	صورة للمدخل الجنوبي للقصر	33
68	صورة لاحد المدخلين الشماليين مدخل المشاة(عين سيدي ثامر)	34
69	صورة للمدخل الشمالي مزدوج الحركة (المشاة والميكانيكية)	35
69	صورة للمدخل الجنوبي للقصر	36
70	صورة جوية موضح المحيط المجاور للقصر وموقعه منها	37
70	صورة لوادي بوسعادة الذي يحد القصر	38
71	صورتان لحدود القصر مع حي البلاطو	39
71	صورة للطريق الفاصلة بين القصر و 19 جوان	40
72	صورة للطريق الوطني 46 الحاد للقصر	41
73	صورتان توضحان مواد البناء والتبليط اصلية داخل القصر	42
73	صورة لمسكن مهياً بطريقة تخالف خصائص القصر	43
74	دائرة نسبية تبين نسب السكنات في القصر حسب الحالة	44
75	صورة لمسكن قديم بالقصر	45
75	صورة لمسكن منهار بالقصر	46
77	صورة لمسجد النخلة	47
78	رسيمة تبين الحوش و حولة غرف المنزل بفتحاتها	48
81	صورة لرحبة المواين	49
81	صورتين لنشاط احياء المولد النبوي لاطفال رحبة المواين	50
82	صورة لرحبة البيض	51
82	سوق رحبة البيض	52
83	صورة رحبة حارة الشرفة	53

فهرس الأشكال

85	صورة تظهر زقاق داخل القصر	54
85	صورة تظهر ممر غير نافذ داخل القصر	55
86	صورة جوية توضح مورفولوجيا قصر بوسعادة	56
88	صورة توضح التعدي في رحبة الموامين	57
89	صورة توضح التعدي على المساحات الحرة في القصر	58
90	صورة توضح الاستحواذ على جزء من مساحات الفضاء العمومي	59

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي

المقدمة

أصبح الاهتمام بالموروث العمراني أمرا مهما مطلوبا على جميع المستويات باعتباره حافظة للذاكرة و الهوية عبر القرون مهددة بالتشوه و النسيان. كما أن التراث العمراني يعد مبعث فخر واعتزاز للأمة يظهر أقدمية و عراقة هويتها.

ثبت إن الكثير من المدن الصحراوية وشبه الصحراوية الجزائرية كانت نواتها الأولى هي ما عرف بالقصور التي تمتاز بنسيجها العمراني المتجانس الحامل لخصوصيات هذه المناطق ,مهيكلا بفضاءات عمومية تراعي في تشكيلها العمراني الطابع النشاط الاجتماعي والاقتصادي والإيديولوجي للسكان هناك.

وباعتبار القصور تراثا عمرانيا ، حيث أنها عبارة عن مجموعات حضرية تعبر عن النشاطات الإنسانية الاجتماعية و الثقافية لأناس عاشوا فيها في عهود سابقة فقد وجب الحفاظ عليها وعلى جميع مجالاتها بكل العمليات الحضرية (تهيئة , ترميم , إعادة ترميم ...) تحت التوصيات والقوانين المحلية, الوطنية , والعالمية .

إن التحولات التي طرأت على الفضاءات العمومية داخل النسيج العتيقة كانت نتيجة للتغيرات المستجدة على حياة الإنسان الذي يقطنها ويرتادها . تلك التحولات لا بد من حصرها ودراستها كخطوة مهمة في عملية الحفاظ على التراث العمراني المتمثل في القصور.

إن قصر بوسعادة الذي يتربع على مساحة تقدر ب 27,25 هكتار .قد مر بتحولات تظهر خاصة في فضاءاته العمومية منذ تأسيسه إلى يومنا هذا لأسباب متعددة طبيعية وبشرية هذا ما يدعو إلى دراسة علمية ترد الاعتبار لهذه الذاكرة و تحافظ عليها.

الفصل التمهيدي

الإشكالية

إن التراث العمراني في الجزائر قد عانى التهميش على مر السنين . و كل ما نلاحظه اليوم من تدهور و تغير على وجه هذا الموروث هو نتيجة حتمية لما عاناه عبر الأحقاب الزمنية من تدمير و تدخلات غير مسؤولة .

ومن التراث العمراني الجزائري الواسع الحصر يلفت نظرنا القصور التي إضافة إلى العوامل الطبيعية على مر الزمن تعاني من الاستعمال العشوائي لمجالاتها و التدخلات اليومية غير المحترمة لخصائص هذا النسق .

في الجزائر عدد مهم من القصور الصحراوية وشبه الصحراوية التي تشترك في ما بينها في معظم الجوانب العمرانية و المعمارية خاصة في خصائص المجال العمومي ويحمل قصر بوسعادة واسع المساحة جل التفاصيل العمرانية للفضاءات العمومية الخاصة بالقصور الصحراوية و شبه الصحراوية داخله وهو مثال قوي لما تمر به القصور في الجزائر من تحولات مجالية عبر الحقب الزمنية .

وقع قصر بوسعادة تحت طائلة التحولات المجالية بسبب إدخال بعض مواد البناء الحديثة على تشكيلته العمرانية بهدف الترميم أو إعادة البناء أو حتى التوسع. وربما الاستحواذ على بعض مساحات الفضاءات العمومية .

دفع بنا هذا التدهور الذي طرأ على الفضاءات العمومية داخل قصر بوسعادة إلى التساؤل حول مستقبلها باعتبارها الهيكل الأساسي للقصر , وكيف يمكن الحفاظ عليها بالصفة الأصلية لها ؟

هذا التساؤل يحمل إشكاليتين جزئيتين هما :

ما هي هاته التحولات التي طرأت على الفضاءات العمومية داخل قصر بوسعادة عبر الحقب الزمنية ؟

وقد وجب تحديد النسق الأصلية التي تحملها هاته الفضاءات وتحديد الخصائص التي يجب الحفاظ عليها و كيفية الحفاظ عليها

الفصل التمهيدي

الفرضيات:

إن تفهقر وتغير الفضاءات العمومية داخل القصر يعود إلى عوامل طبيعية و بشرية هذا ما يستدعي تدخلا عمرانيا يراعي الجوانب التاريخية و الثقافية للقصر مع التأسيس للاحتياجات الحديثة لمرتابيه بالتوازي مع الحفاظ على الخصائص العمرانية و المعمارية التي بني عليها .

الاستعمال غير المدروس لمواد البناء الحديثة و التدخلات العشوائية للسكان المسابرة للتغيرات المعيشية لهم كان سببا في تدهور الفضاءات العمومية في القصر.

تمتاز القصور بنسق معينة لها خصائص محددة و من مواد بناء و أشكال خاصة بها و هندسة مميزة لها قد و جب تفعيل القوانين و سنها قصد الحفاظ على هذا الموروث .

الهدف من الدراسة :

فهم تطور المجال العمومي داخل الأنسجة العتيقة خاصة القصور الصحراوية و شبه الصحراوية و دوافع تدهوره و كيفية إعادة الاعتبار له بهدف الحفاظ على خصائصه العمرانية و المعمارية كجزء من التراث الوطني.

أسباب اختيار الموضوع :

إن دوافع اختيار الموضوع تعود إلى الوضعية الحالية للقصر و ما آلت إليه من تدهور و تفهقر في القيمة المعمارية و العمرانية نتيجة لتأثره الكبير بالعوامل الطبيعية و البشرية الشيء الذي يهدد الموروث العمراني للمجتمع الجزائري.

و غابتنا في هذا البحث هي استعادة القيمة الاجتماعية و التاريخية لهذا القصر من خلال استرجاع الاعتبار لمختلف الفضاءات العمومية داخله و إعطاء رؤية علمية للنهوض بقيمة التراث.

الفصل التمهيدي

وصف حالة الدراسة

على غرار كل المدن العتيقة فإن أول ما بني في قصر بوسعادة من طرف سيدي ثامر هو الجامع المسمى جامع النخلة ويسمى كذلك لأنه بناء اعتمد على النخيل بشكل كبير ، بنى سيدي ثامر مسكنه بجانب المسجد وبنيت حوله سكنات لعائلته و أصبح يعرف ب "حارة أولاد عتيق " ثم تم اقتطاع أراضي بمحاذاة حي أولاد عتيق و العشاشة أول هيكله للنسيج العمراني للقصر حيث انه بعد عشرة سنوات من الاستقرار بالقصر أصبح عدد سكانه 100 نسمة وعند ازدياد السكان ظهرت حارات "الزقم ،حارة الشرفة ،الموامين "فاستوطن أولاد عطية الجزء العلوي من القصر أما الموامين فقد استوطنوا الجزء السفلي ،كما أن القصر كان محاطا بسور متراص خاصة في الجهة الجنوبية الغربية وكان للقصر ثلاث أبواب :

- باب بوعيد الله الذي تشترك فيه الحارات الأولى (أولاد عتيق و العشاشة ،حارة الشرفة)
- باب المرابط لحارة الموامين
- باب جمعة لحارة الزقم .

منهجية الدراسة

وبما أن جميع الفضاءات العمومية داخل القصر تشكل فيما بينها نسقا مجاليا معقدا فانه استوجب أن ندعم منهجية بحثنا بالمنهجية النسقية التي تقوم على دراسة العلاقات التفاعلية بين مختلف الفضاءات العمومية داخل القصر و التي تتناول النقاط التالية :

السياق التاريخي الذي بني فيه القصر.

السياق الحضري.

الممارسات المجالية و الاجتماعية داخل الفضاءات العمومية .

تملك أجزاء من الفضاءات العمومية من طرف بعض الأشخاص .

الفصل الأول

"السند النظري"

الفصل الأول: السند النظري

تمهيد

من أجل معالجة موضوعنا الذي عنوانه " التحولات المجالية و أثرها على التراث العمراني باعتباره نسق مجالي معقد " و جب علينا في بادئ الأمر تحديد المصطلحات العلمية المستخدمة في علاجنا لهذا الموضوع و إظهار مفاهيمها و تعريفاتها بدءا بالعموم إلى الخصوص

و هو ما سنعالجه في هذا الفصل من مفهوم التراث العمراني ، الذي يدخل تحت مفهومه القصر بمفهومه العمراني ، ثم توضيح ماهية الفضاءات العمومية و الفضاءات العمومية داخل القصر التي هي مجال تدخلنا في هذا الطرح

الفصل الأول: السند النظري

1 . مفهوم التراث العمراني¹:

يعتبر التراث العمراني حسب ميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية و تنميته الصادر عام 2003 ،انه هو كل ما شيده الإنسان من مدن وقرى و أحياء و مباني و حدائق ذات قيمة أثرية أو معمارية أو عمرانية أو اقتصادية أو تاريخية أو علمية أو ثقافية أو وظيفية ويتم تحديدها وتصنيفها لما يلي

(أ)المباني التراثية: و تشمل المباني ذات الأهمية التاريخية و الأثرية و الفنية و العلمية و الاجتماعية بما فيها الزخارف و الأثاث الثابت المرتبط بها .

(ب) مناطق التراث العمراني: و تشمل المدن و الأحياء ذات الأهمية التاريخية والأثرية و الفنية و العلمية و الاجتماعية بكل مكوناتها من نسيج عمراني وساحات عامة و طرق و أزقة و خدمات تحتية و غيرها.

(ج) مواقع التراث العمراني: و تشمل المباني المرتبطة ببيئة طبيعية متميزة على طبيعتها او من صنع الإنسان .

كما اصطلح على ان التراث العمراني هو مجموع المباني و المنشآت و التشكلات و نتاج العلاقات المركبة بين المباني و الفراغات و المحتوى و البيئة التي استمرت و أثبتت

أصالتها و قيمتها في مواجهة التغير المستمر و المتواصل أحيانا أخرى و اكتسب القبول العام و الاحترام (محمد شوقي أبو ليلة ووديع بن علي البرقاوي،ص 129).

2 . مفهوم القصر في المناطق الصحراوية²:-

يعتبر القصر نتاج حضاري لمفهوم المدينة الإسلامية فهي ذات نسيج عمراني يتميز بوجود علاقة وطيدة تتمثل في تلاحم خلايا العائلات الأصلية التقليدية المتعاقبة المستعملة للنسيج العمراني ،هذا النسيج الذي يتكون من منازل متلاحمة وصغيرة الحجم و طرق ضيقة لا تسمح إلا بمرور إنسان أو بعض البهائم ،و تنفرع عن هذا الطريق عدة ممرات تنتهي بمنازل ،وفي القصور تكون الأزقة سليمة الاستعمال من أزقة عمومية الي أزقة و طرق شبه عمومية فمداخل خاصة و البيت القصورى يكون عادة بسيطا يلي

¹ : الأستاذة زيداني حليلة محاضرات مقياس تسيير التراث جامعة المسيلة 2022
² : رضوان بهلول وزملاؤه ،تطور الفضاءات العمومية داخل النسيج العتيقة مذكرة مهندس دولة جامعة المسيلة

الفصل الأول: السند النظري

حاجيات السكان بعيدا عن المارة الأجانب في مدخل مغلق محاط بحائط تكون فيه المداخل داخلية تطل فيه على ساحة البيت المغلقة .

1. 2 . عوامل نشأة القصور:

أ-العامل التجاري :

هذا العامل كان يلعب دورا هاما في إنشاء المدن الصحراوية خاصة و هذا عن طريق التبادل التجاري للرحل في مناطق التقاء القوافل التجارية.

ب-عامل توفر المياه :

و الذي يتمثل أساسا في الوديان المؤقتة التي تمول المدن كواحي مزاب وواد ميه ... الخ . كذلك الآبار التي تعد مصدر لاستخراج المياه الجوفية.

ج-العامل الدفاعي:

تخطيط المدن الصحراوية و القصور بشكل عام يرجع إلي العامل الأمني بما فيه من الأسوار و الأبواب.

د-العامل الديني:

و هذا يتضح من خلال التعاليم الدينية فالمسجد و الزوايا القرآنية عناصر مقدسة تحتل مركز القصر.

2 . 2 . الخصائص العمرانية و المعمارية للقصر³ :

تمت إقامة المدن الصحراوية على أساس و متطلبات الإنسان الأساسية و يعكس القيم الاجتماعية و المؤثرات الثقافية التي جاء بها الإسلام، و يوظف المواد المحلية للتغلب على الظروف الطبيعية السائدة .

أ -العضوية:

تتسم المدينة العربية الإسلامية بالنسق العضوي مثلها مثل الجهاز العضوي للإنسان ،فهو جهاز مترابط الأعضاء و يتشكل هذا الجهاز من ثلاثة عناصر أساسية وهي :

المركز : وهو الجامع الذي يمثل قلبها النابض وله دور فعال في توحيد وربط و إمدادها بالطاقة .

الأحياء : هي بمثابة جسدها الذي يستمد منه المركز قوته .

المسالك و الأزقة : هي بمثابة الشرايين التي لا تتم الحركة إلا بها ، و تقوم باتصال الأعضاء مع

بعضها البعض ، وهكذا تبدو لنا كالجسد الواحد.

³ : بويحيى عبد الكريم ، إعادة الاعتبار للقصور الصحراوية مذكرة تخرج ماستر جامعة المسيلة 2014

الفصل الأول: السند النظري

ب - الوظيفة :

تبدوا المدينة العربية الإسلامية القديمة كمنظومة اجتماعية بانسحاب كامل لوظيفتها العضوية فكل عضو له دوره الخاص المسجد الجامع يقوم بالوظيفة الدينية و الإدارية وقضاء المصالح ، أما الأحياء تقوم بالوظيفة السكنية أو الإقامة ، المحيط فهو مكان للمحلات والأسواق و بعدها و الحقول كم تقوم المسالك و الطرق بوظيفة الاتصال و الرابط بين هذه الوظائف .

ج- الانسجام:

تبدو المدينة العربية الإسلامية القديمة كنسق عضوي بين أجزائها ونسق وظيفي متكامل ذات تركيبة عمرانية نلمس بها لانسجام التام بين جزئها وكلها وفق التدرج الهرمي انطلاقا من الوحدة البنوية الأساسية المتمثلة في الدار إلى وحدة الجوار ثم الحي وأخيرا المدينة .

فالوحدة البنوية الأساسية (الدار) تتجه نحو داخلها وتفتح نحو السماء مشكلة بذلك واجهة داخلية مستترة على الفضاء الخارجي بجدران تكسبه حرمة وتفصل داخله عن خارجه ، وتكمله لهذه الحرمة تستخدم السقيفة وهي نظام ربط الفضائين الداخلي والخارجي .

د- المركزية:

تعتبر هذه الخاصية من أهم خصائص المدينة العربية الإسلامية القديمة عن طريق القلب النابض والعنصر البارز و المحرك للنشاط الحضري المتمثل في المسجد ، ووفق تدرج هرمي نجد الأحياء متمركزة حول الرحبة ووحدات الجوار تتمركز حول الدرب.

ه- الحرمة:

تتمثل الحرمة في الدلالة القصوى في إدراك تصميم الفراغ الإسلامي فهي الملك لمصون للإنسان الذي يتمسك به ويتوق لحمايته ، كما إن لكل فضاء حسب التدرج الهرمي المذكور أنفا حرمة الخاصة التي ترتفع حدتها كلما اتجهنا من أطراف المدينة نحو مركزها ويستمد كل فراغ روحه ويستوحي حرمة من مدى ارتباطه بالهدف الأسمى وهو عبادة الله ..

و- الحدود :

الفصل الأول: السند النظري

تعتبر الجدران الخارجية حسب المفهوم الإسلامي الحد الرمزي لحرمة الفراغ شبيهة تماما بما يقوم به المصلي بوضع حائل أمامه حتى لا يقطع المار صلاته، فالجدران الخارجية للمسكن تعبر عن حرمة، كما هو الحال النسبة لسور المدينة .

-في نهاية دراستنا للمدينة العربية الإسلامية ، يتبين لنا بأنها جاءت نتيجة لحياة فرضتها الظروف الطبيعية، والاجتماعية، وقد اعتمدت في ذلك على العناصر الأساسية المميزة لها ، وهي تعبر عن عبقرية فذة ، إضافة إلى مدى تفاعل الإنسان و الطبيعة وتسخر قواها المختلفة لتحقيق أغراض و رغبات الحياتية رغم الظروف الطبيعية وهذا بأقل تكاليف .

3 . الفضاء العمومي 4 :

هو العمود الفقري لأي منتج عمراني من خلاله نضمن تجانس النسيج العمراني و نحقق التلاحم الاجتماعي من خلال تحقيق وظائف التنزه و التنقل و الراحة و اللعب و يتشكل من الطرقات و الحدائق بأنواعها و مساحات اللعب و الساحات .

3 . 1 . المفهوم العام للفضاء العمومي 5 :

هو كل فضاء خارجي غير مبني داخل الجماعة الحضرية و يتشكل من الساحات و المساحات الخضراء و الطرقات و الحدائق.

أ - تاريخ الفضاء العمومي - :

● الفضاء العمومي في المدينة اليونانية :

في العصر القديم ثلاث مواقع ميزت المدينة الرمانية (قصر الحكم المسرح لاقورا) هذا الأخير كان هو أول أشكال المجال العمراني المتعلق بالنشاطات الدينية التاريخية و الإدارية و من ضمن أنواعها لاقورا (L'agora de millet ou samos)

● الفضاء العمومي في المدينة الرمانية :

4 : Micchel bassand , vivre et circuler l'espace public p.p.u.r :

5 : رضوان بهلول وزملاؤه ، تطور الفضاءات العمومية داخل

النسج العتيقة مذكرة مهندس دولة جامعة المسيلة 2010

الفصل الأول: السند النظري

هو يتخلص في الساحة الرومانية (Forum romain) التي تعتبر عنصرا أساسيا ومنظم للمدينة وهو تقليد لأقورا حيث تتجه نحوها جميع المحاور الرئيسية للمدينة و محاطة بمجموعة من البنايات العمومية حيث تتجاوز مساحتها 8 هكتارات .

● الفضاء العمومي في مدينة العصور الوسطى:

بقيت أهمية المجال العمومي في هذه المدن واضحة، من خلال تنظيمها المتعلق لمختلف الاستعمالات الخاصة بالتجهيزات العمومية حيث خص كل تجهيز بمساحة عمومية.

ساحة السوق و ساحة الكنيسة، القصر الملكي حيث كانت المدينة محاطة بأسوار و تقترب المدينة في شكلها العام من المدن القديمة.

● الفضاء العمومي داخل المدن الإسلامية :

التنظيم المتدرج داخل المدن الإسلامية يظهر من خلال تنظيم المجال العمومي حيث الانتقال من الفضاء العام إلى المجال الخاص ،العمومي (الطرق) شبه عمومي (الازقة)،شبه خاص (معبّر مغلق) هذه المجالات تدخل ضمن النسق التنظيمي عام مركزي على أساس الفصل بين الوظيفة التاريخية و الثقافية التي تكون غالبا في المركز و الوظيفة السكنية تكون في المحيط و أحسن شكل على ذلك مدينة سمرقند .

● الفضاء العمومي لمدن عصر النهضة :

أخذ الفضاء العمومي في مدن عصر النهضة مكانة هامة في تنظيمها حيث كان هذا المجال يعتبر أداة فنية في شكلها المعماري و الهدف من ذلك إعطاء قيمة للبنايات المحيطة به .قصور ،معالم رمزية مثل ساحة مشال اونج حيث كانت الطرقات واسعة و منتظمة .

● الفضاء العمومي في المدينة الصناعية :

في الجزء الثاني من القرن التاسع عشر و بداية الثورة الصناعية تكثفت الحركة الميكانيكية مما تطلب تدخلات واسعة على النسيج العمراني على غرار تدخل هوسمان الجذري على النسيج العمراني لمدينة باريس الذي كان نموذجا لأوروبا كاملة .

الفصل الأول: السند النظري

● الفضاء العمومي في المدينة المعاصرة :

إن المؤتمر العالمي للهندسة المعمارية (CIAM) لمدينة أثينا عرف وظائف المدينة المعاصرة و خصها في ما يلي (العمل، السكن، الترفيه، التنزه) غير إن فشل أصحاب التوجه العمراني المعاصر تولد عنه سنة 1960 الاهتمام بالمجالات العمومية في الحياة المدنية التي كانت تهدف إلي تصحيح الأخطاء السابقة لسنوات الخمسينيات .

ب - تطور مفهوم الفضاء العمومي :

المفهوم المبهم للمجال العمومي جعل الكثير من المفكرين في العلوم الإنسانية و الاجتماعية يعطون اهتماما كبيرا له خاصة سنة 1960 حيث ظهر هذا المفهوم و اخذ معنيين:

-المعنى الأول: أسسه جيرجن هابرمس 1978 في رسالة الدكتوراة حيث اعتبر كل جماعة داخل

مبنى تناقش موضوعا محددًا يعتبر ذلك مجالًا عموميًا غير أن تطور العمران بصفة عامة و المجال العمومي بصفة خاصة جعل من هذا التعريف موضوعًا لانتقادات كثيرًا من المؤرخين على غرار ارلات فارغ (1979).

-المعنى الثاني: و يتبناه الكثير من العمرانيين الذين يعتبرون المجال العمومي عبارة عن مجال

مادي و يعرف بالمجال الخارجي غير المبني و يأخذ عدة أشكال هندسية وله وظيفة و حدود .

3 . 2 . المفهوم القانوني للفضاء العمومي :

على المستوى القانوني المجال العمومي يدخل ضمن الأملاك العمومية غير المبنية المخصصة للاستعمال العمومي.

في الجزائر الأملاك العمومية معرفة وفقا للقانون رقم 90-30 المؤرخ 1990 ووفقا للمادة (12)

من القانون المذكور أعلاه الأملاك العمومية تحتوي الحقوق و العقارات المبنية و غير المبنية ذات الاستعمالات المختلفة و التي هي في متناول الجمهور المستعمل بواسطة الخدمة العمومية.

المادة (16) من نفس القانون تحدد المجالات العمومية في (الطرق، حظائر مهياة، معالم، حدائق

عمومية..... الخ)

الفصل الأول: السند النظري

إن هذه الفضاءات العمومية لا يمكنها بأي حال من الأحوال إن تتحول إلي أملاك خاصة .

3 . 3 . أنواع الفضاء العمومي :

الشوارع : هي عبارة عن مسالك مخصصة للحركة و تسمى القنوات التي يتنقل فيها الأشخاص و المركبات يوميا و تعتبر عنصرا هام لأنها بمثابة شريان المدينة و تشمل نوعين من الحركة حركة ميكانيكية و حركة المشاة .

المواقف : هي جزء من الشارع مهياً و مخصص لوقوف السيارات .
المساحات العمومية: هي مساحات مهياًة و مخصصة للراحة و الترفيه و تعد نقاط التقاء الأشخاص و بها عدة أنواع (مفتوحة،مغلقة ...الخ)
المساحات الخضراء:تعد المساحات الخضراء من أهم العناصر العمرانية و ذلك لدورها الكبير في تلطيف الجو و تحسين المنظر الجمالي للمدن.

الأسواق : هي عبارة عن مساحات شاسعة تقع وسط النسيج مخصصة لعرض السلع .

الحدائق بأنواعها (jardins et squares)

أ-الحدائق العامة :

يمتاز هذا النوع من الحدائق بمساحتها الكبيرة ويتم إنشائها خارج المدينة اي في المناطق القريبة منها ، و يعمل على تصميمها بالنظام الطبيعي و يمكن للزائر التجوال في أجزائها المختلفة و التمتع بمناظرها الخلابة ، بالإضافة إلى اتساع المساحات الخضراء بها ، وهي تؤدي وظيفتين هامتين وهما :
الوظيفة الأولى : تحقيق الراحة الجسمانية و المنظر الجمالي .

الوظيفة الثانية : ويمكن وصفها بالفائدة العظمى وهي الابتعاد عن الضجيج .

ب-الحدائق الصخرية:

وهي تعكس الطبيعة ذات السطح الخشن غير المستوي ، بتواجد عنصر الصخور بنفس الشكل حيث نمو النباتات بشكل مجموعات .

ج-حدائق الحيوان :

هي من الحدائق العامة ذات التصميم الطبيعي و لها صفات الميزة و تحتوي على

العديد من الحيوانات و الزواحف و الطيور.

د- الحدائق النباتية:

الفصل الأول: السند النظري

تتميز بكبر المساحة لأنها تجمع بين مختلف أصناف النباتات التي تتباين من حيث النمو والاحتياجات و البيئة، تحتوي الحدائق النباتية على أكبر مجموعة من أنواع النباتات المحلية و المستوردة، وهي مصنفة حسب العائلات .

4 . أنواع الفضاءات العمومية داخل القصر:

1 . 4 . الدروب :

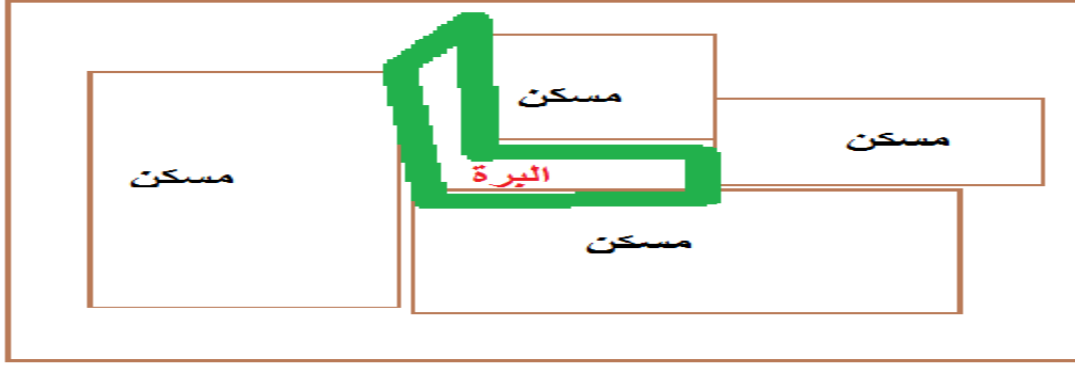
تتميز الدروب الموجودة في القصور بضيقها ، قصرها وكثرة التواءاتها ، كل هذه الميزات كانت لها دوافع حتمية ومقصودة ،فنها ما كان لهدف التهوية ومنها ما وضع لتحقيق مبدأ الحرمة كذا لمنع تسرب الرمال التي تحملها الرياح معها إلى داخل البيوت و الأزقة ، كما لا ننسى ان هذه الدروب كانت مغطاة و مسطحة بمواد تقليدية ، مصدرها الأساسي هو النخيل، فتغطيه هذه الدروب جاءت لتقليل درجة وشدة الحرارة ، خاصة في فصل الصيف ن، كذا لتوفير الظل للمار بها ، كما أن بعض سكان المدينة كانوا يستعملونها للجلوس تحت ظلها و مزاوله بعض الحرف اليدوية ، كان عرضها لا يتعدى 2م .

2 . 4 . الشارع المغلق : (البرة)

هو عبارة عن شارع مغلق يطلق عليه اسم البرة ، يحدد عرضه البعد بين السكنات الواقع بينها ،تستعمل (البرة) لأعراض كثيرة ،كاستغلالها للعب الأطفال ليلا و نهارا و التجمع فيها، وهناك من السكان -خاصة النساء و الأطفال الذين لا يستطيعون الابتعاد عن بيوتهم ولا البقاء بداخلها لارتفاع درجة الحرارة - من يجلس في البرة ليلا ،لتغير الجو والتنعيم بلطافة الجو بها ، إذا فوظيفته تشبه إلى حد كبير وظيفة الساحات العمومية ، كما يجب أن يحتوي كل حي من الأحياء على اقل على واحدة منها، لاستغلالها في إقامة الأعراس و إحياء السهرات الخ .

الفصل الأول: السند النظري

الشكل 01 رسيمة توضح شكل البيرة



المصدر من إعداد الطلبة ماي 2022

الشكل 02 صورة توضح البيرة من قصر بوسمغون ولاية البيض



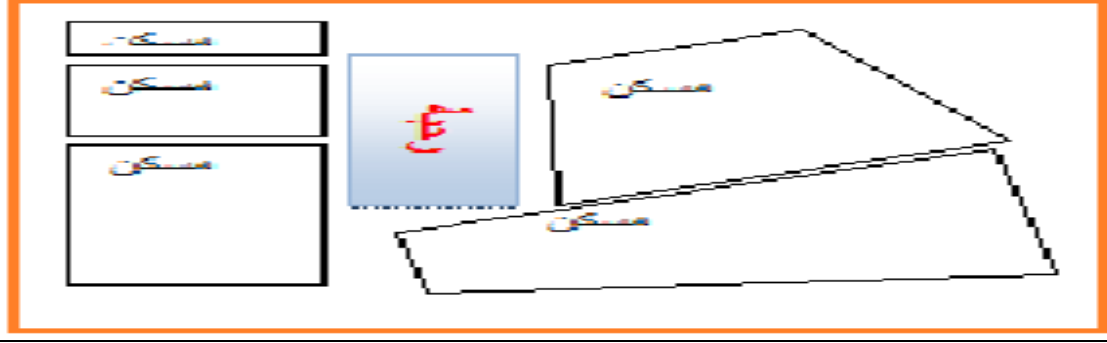
المصدر من إعداد الطلبة ماي 2022

3.4 . الرحبات :

هي فراغات مكشوفة صالحة للاستعمال الجماعي والاجتماعي وتشكل داخل الدار او خارجها فهي تعد مكان ذو حرمة تصان و تضبط بأداب المستعملين .

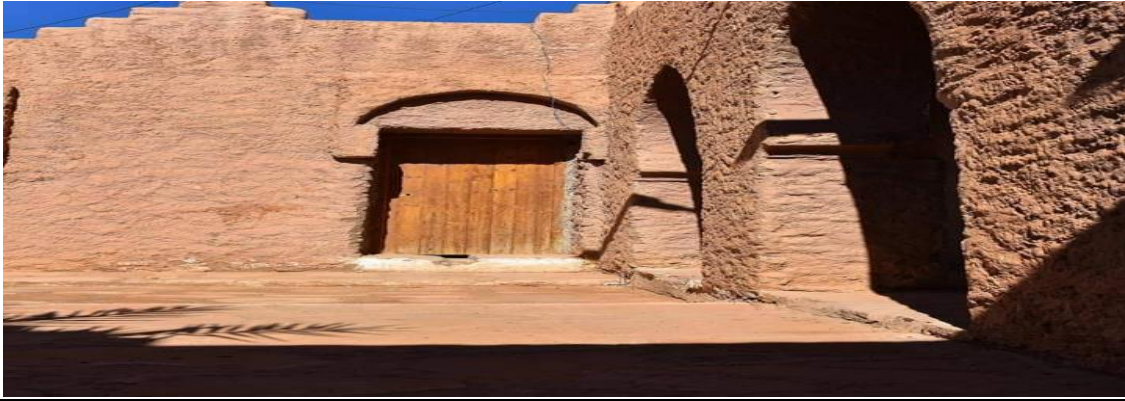
الفصل الأول: السند النظري

الشكل 03 رسيمة توضح الرحبة



المصدر: من إعداد الطلبة ماي 2022

الشكل 04 صورة لرحبة في قصر قلعة الشيخ بوعمامة ولاية النعامة



المصدر: من إعداد الطلبة ماي 2022

4 . 4 . السوق :

هو عبارة عن ساحة واسعة تتوسط القصر مخصصة للتجمع وعرض السلع .

الفصل الأول: السند النظري

الشكل 05 صورة للسوق قصر بوسعادة



المصدر: من إعداد الطلبة ماي 2022

5.4 . الأزقة:

وهي بمثابة الشرايين التي لا تحدث الحركة إلا بها حيث تقوم باتصال الأعضاء و ربطها ببعضها البعض و تنظم عبرها حركة الجهاز و هكذا تبدو لنا جسدا واحدا مترابط و متكامل و لكل عضو دور خاص.

الشكل 06 صورة تظهر الأزقة من قصر بوسعادة



المصدر: من إعداد الطلبة ماي 2022

الفصل الأول: السند النظري

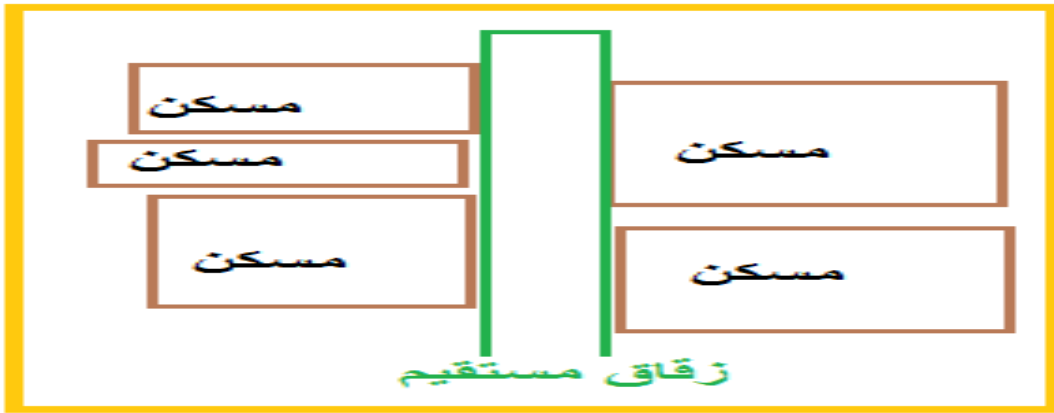
أنواع الأزقة :

لكل قصر أزقة يتميز بها تعد المحرك الرئيسي في المجال وهي تختلف بأشكالها ونوعية انفتاحها على الساحات، حيث تأخذ عدة أشكال.

- أزقة مستقيمة:

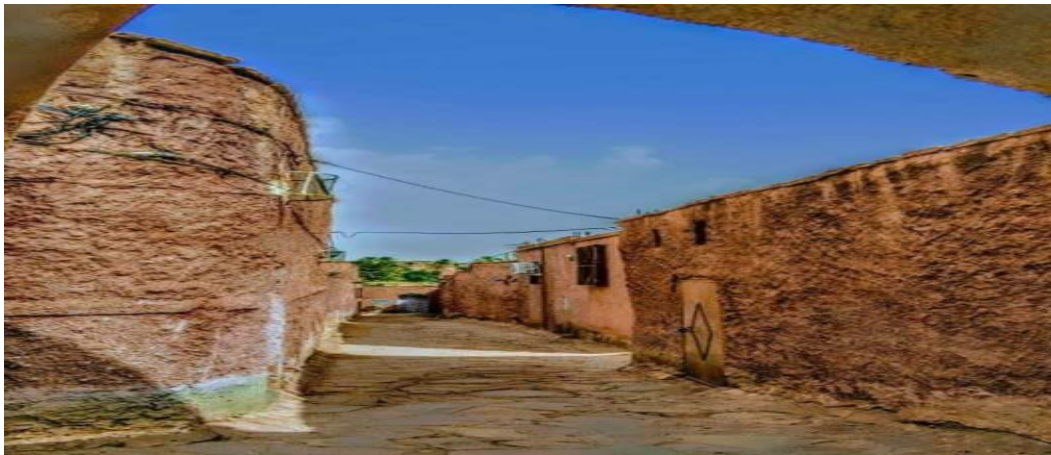
يوجد هذا النوع من الأزقة في القصور شبه منتظمة حيث تكون بدايتها من سور حتى قلب القصر.

الشكل 07 رسيمة تبين الزقاق المستقيم في القصر



المصدر: من إعداد الطلبة ماي 2022

الشكل 08 صورة توضح زقاق مستقيم بقصر تيوت ولاية النعامة



المصدر: من إعداد الطلبة ماي 2022

الفصل الأول: السند النظري

● أزقة ملتوية:

نجد هذا النوع من الأزقة في القصور التي لها نسيج متداخل ،و تكون منقطعة بباحات و صممت لعرض اضاءة و التهوية .

الشكل 09 رسيمة توضح الزقاق الملتوي في القصر



المصدر من إعداد الطلبة ماي 2022

الشكل 10 صورة لزقاق ملتوي في قصر تيوت ولاية النعامة



المصدر من إعداد الطلبة ماي 2022

الفصل الأول: السند النظري

5 . العناصر المعمارية للفضاءات العمومية داخل القصر :

تحدد الفضاءات العمومية بمحيطها من عناصر معمارية . هذه الأخيرة التي تشترك في عامل

تأسيسي رئيسي هو تحقيق الخصوصية للسكان، هذه العناصر تتمثل في :

ارتفاعات المنازل :

إن تساوي ارتفاع البناءات داخل القصور ليعد من أهم مميزاتها العمرانية حيث لا يتعدى ارتفاع

الأنبنة فيها (ط+1) من أجل عدم الكشف عن حرمة الجيران لبعضهم.

الواجهات المعمارية:

إن للقصور الصحراوية واجهات معمارية بسيطة تفتقر للشرفات و الهندسة المعقدة و الزخرفة .

الفتحات والنوافذ:

إن فتح النوافذ التي تخرج خصوصية الجيران و تسبب الكشف و الاطلاع عليهم كانت دائما تجد

معارضة في المدن العتيقة .ففي أغلب البيوت الأصلية في القصور يكون عدد النوافذ الخارجية جد محتشم

إلى منعدم

الأسطح :

يغلب على معظم القصور المناخ الحار مما اضطر السكان لاستعمال السطوح لمختلف الأنشطة

المنزلية فلذلك اقتضت حماية لخصوصيتها من الأنظار.

مداخل المساكن :

يمنع فتح باب مسكن في القصور مقابل باب مسكن آخر و لا قريبا منه باستثناء إذا كانت الطريق

واسعة .

من خلال القواعد العمرانية و المعمارية المنظمة للبيئة العمرانية العتيقة نجد أن قاعدة الضرر

إحدى الآليات الإدارية القوية التي أثرت في نوعية المحيط العمراني و المعماري بالمدن العتيقة و يتمثل

أثر قاعدة الضرر في السعي لإزالة الصرر القائم و منع حدوثه ، كما كان يستعمل كوسيلة إدارية للتسيير

الحصري فكل سلوك حصري كان يقاس بدرجة الصرر الذي يحدثه للسكان أما الجانب التشريعي فقد كان

ذا طبيعة تصحيحية توجيهية و ليست إملائية فهي تحدد أنواع التصرفات الممنوعة تاركة للسكان حرية

تامة في غير ذلك⁶.

⁶ : سعودي هجيرة ، التنمية المستدامة من خلال المبادئ العمرانية للمدن العتيقة م ت ماجيستير

المركز الجامعي أم البواقي 2006 / 2007

الفصل الأول: السند النظري

6 . وظيفة الفضاءات العمومية داخل القصر :

توجد عدة فضاءات عمومية متاحة للسكان من بينها (الرحبات ،الأزقة ...).

الأزقة:

هي مسالك داخل القصر تؤدي إلى جميع الجزيرات المتفرقة و تعد الشرايين الرئيسية للحركة وهي عدة أنواع .

زقاق مفتوح:

يستعمل هذا النوع من الأزقة في القصور المعقدة و متداخلة البناءات قصد الإضاءة و التهوية و التنقل.

الشكل 11 صورة لزقاق مفتوح قصر مغرار ولاية النعامة

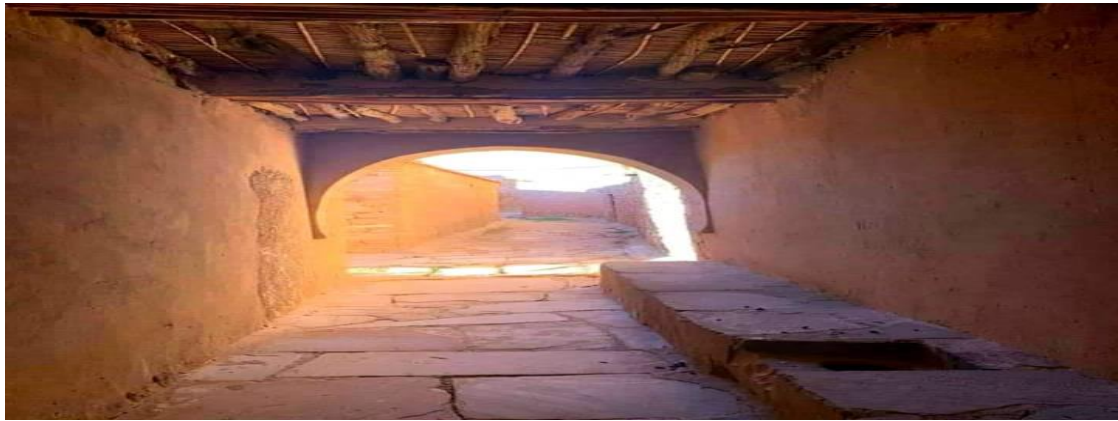


المصدر : من إعداد الطلبة ماي 2022

زقاق مغطى:

يستعمل هذا النوع من الأزقة في القصور التي تتميز باتساع بنايتها وهو يستعمل للتنقل أما هدفه الأول كان من اجل الحماية من أشعة الشمس الحارقة و ربما عقد بعض الاجتماعات الصغيرة.

الشكل 12 صورة تبين زقاق مغطى بقصر صفيصيفة ولاية النعامة



المصدر : من إعداد الطلبة ماي 2022

الفصل الأول: السند النظري

الرحبات :

هي عبارة ساحات وجيوب داخل القصر مخصصة للراحة و التنزه و إقامة بعض النشاطات.

رحبات عامة :

هي ساحة مخصصة لوظائف عامة مثل السوق الحفلات....الخ .

الشكل 13 صورة لرحبة عامة قصر بوسمغون ولاية البيض

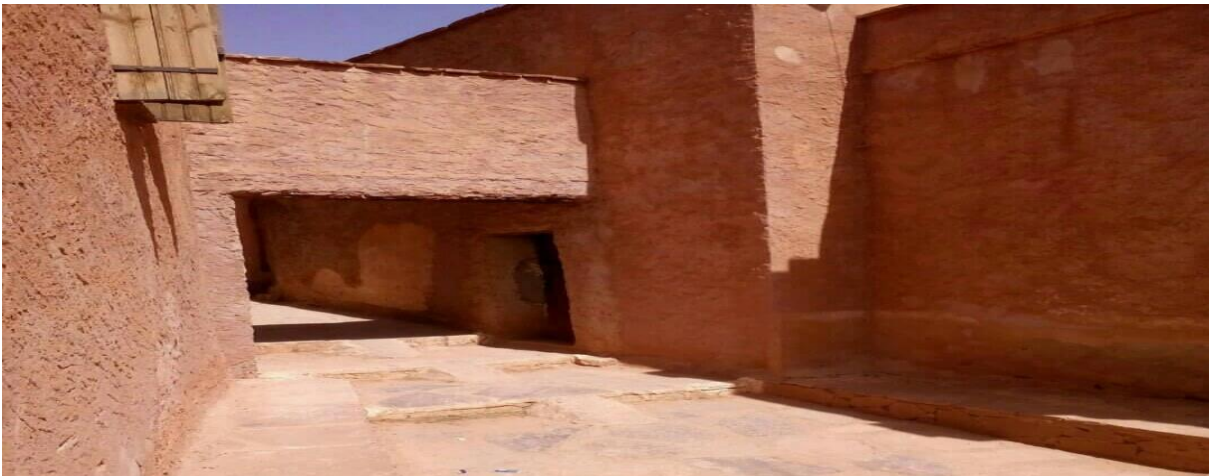


المصدر : من إعداد الطلبة ماي2022

رحبات خاصة :

هي ساحات مخصصة للراحة و للالتقاء .

الشكل 14 صورة لرحبة خاصة قصر تيوت ولاية النعامة



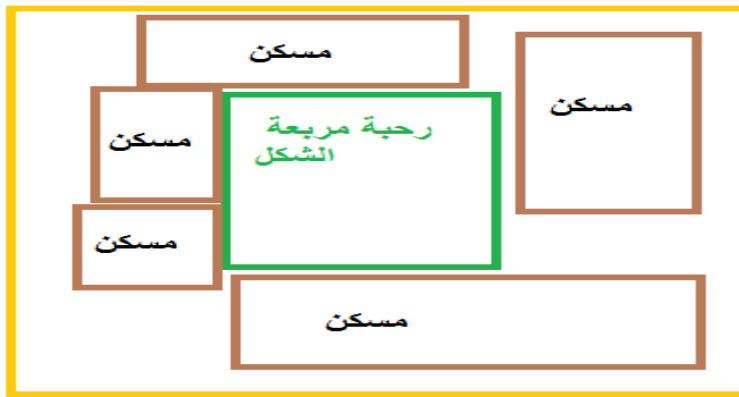
المصدر : من إعداد الطلبة ماي2022

الفصل الأول: السند النظري

رحبة مربعة الشكل :

نجد هذا النوع من الرحبات في القصور التي لها نسيج شبه منظم ، ويكون فيها كذلك انفتاح مباشر الأزقة و الدروب .

الشكل 15 رسيمة توضح الرحبة مربعة الشكل



المصدر : من إعداد الطلبة ماي 2022

رحبة عشوائية الشكل:

يوجد هذا النوع من الرحبات في القصور التي لها نسيج معقد وتكون دائما في قلب القصر و صممت خصيصا للحرمة حيث يكون أشكال معقدة في منافذها .

الشكل 16 رسيمة توضح الرحبة مربعة الشكل



المصدر : من إعداد الطلبة ماي 2022

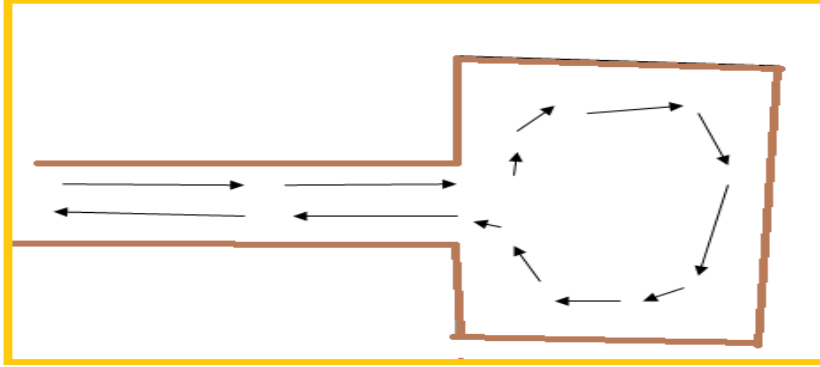
الفصل الأول: السند النظري

أنواع الساحات :

-دخول مفاجئ:

هذا النوع من الساحات تنفتح على رؤوس الشوارع .

الشكل 17 رسيمة توضح الساحة ذات الدخول المفاجئ

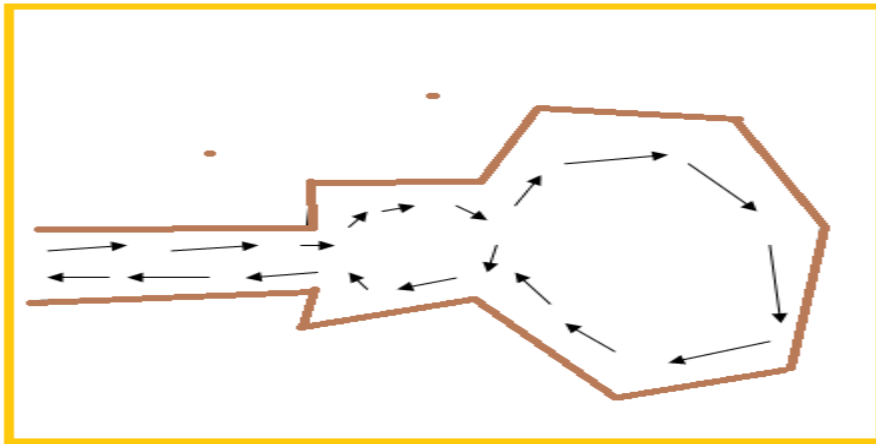


المصدر : من إعداد الطلبة ماي2022

دخول تدريجي :

يوجد هذا النوع من الساحات في القصور وهي تتميز باتساع متدرج .

الشكل 18 رسيمة توضح الساحة ذات الدخول التدريجي



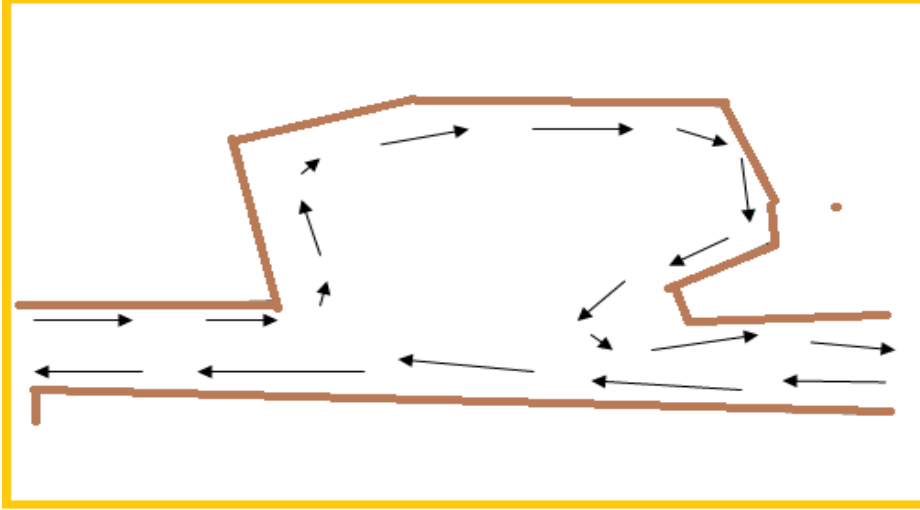
المصدر : من إعداد الطلبة ماي2022

الفصل الأول: السند النظري

تجانب الطريق :

يستعمل هذا النوع من الساحات في الأسواق و موقف السيارات .

الشكل 19 رسيمة توضح ساحة تجانب الطريق

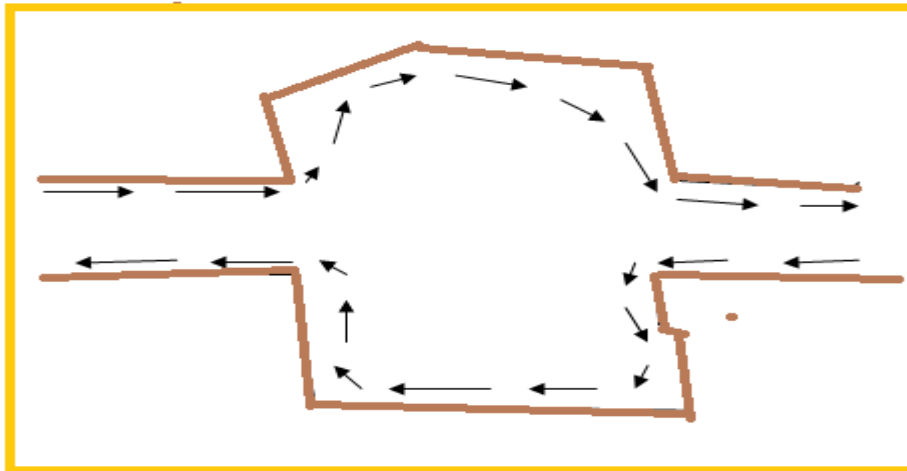


المصدر : من إعداد الطلبة ماي2022

ساحة يمر بها طريق:

وهذا النوع من الساحات يتواجد في القصور بصفة وسيطة اي مدمج مع النسيج العمراني للقصر و تتواجد في الداخل .

الشكل 20 رسيمة توضح ساحة يمر بها طريق



المصدر : من إعداد الطلبة ماي2022

الفصل الأول: السند النظري

7 . مورفولوجية القصور :

كان من الضروري على الإنسان المستوطن للمناطق الصحراوية ان يبدع لنفسه نمطا عمرانيا يتلاءم مع الظروف المناخية و الطبيعية به ، و توفر له القيام بوظائف و نشاطه الذي كان زراعيًا بشكل كبير، و بعض التبادلات التجارية بشكل ثانوي، فأنشأ بذلك القصور التي هي نمط للتوطن في الأقاليم الصحراوية معتمداً بذلك على مقومات ضرورية للعيش في هذه المنطقة متمثلة في توفر الماء كعنصر أساسي للحياة وسقي الواحات المرتبطة مباشرة بالقصر، والتحصن و الأمن ممن عدوان الغزاة و يشكل كل هذا مناخا يساعد الإنسان الصحراوي على الاستقرار .

أما من الناحية المورفولوجية للقصر فانه يمكننا أن نعرفه على انه كتلة كثيفة متماسكة ومتجانسة ذات علاقة مباشرة مع الواحات المرتبطة بها ، وتنقسم القصور عموما إلى نمطين فمنها المربعة الشكل وهي التي شيدها العرب و البربر، أو تكون ذات سور محيط عالي مزودة بأبراج مراقبة في الزوايا و يحيط بها خندق و نمط آخر دائري الشكل وهي الأقدم حسب المؤرخين وهي عبارة عن قلاع سكنها اليهود قديما، ومن الناحية الوظيفية فيعتبر القصر النظام العمراني الأكثر تأقلا مع البيئة الصحراوية انطلاقا من اختيار الموضع و كذا إلى النمط المعماري المستعمل في الوحدات السكنية من مواد البناء و لما يوفره للعديد من الحلول التقنية كالتهدئة و التبريد و التدفئة و القصر كمجال أوسع يقوم على مقومات ثلاث : القصب، الفقارة او السواقي و البساتين .

للفضاءات العمومية عدة أشكال مختلفة و تتكون نتيجة تموضع البنايات المحيطة بها و تأخذ شكلها من هذه الأخيرة، ولها طرق مختلفة في الوصول إليها ولكل دور تقوم به .

الفصل الأول: السند النظري

8 مفاهيم حول النسق العمراني

النسق بصفة عامة هو عبارة عن مجموعة من العناصر المتفاعلة فيما بينها⁷.

8.1 . مفهوم النسق العمراني⁸ :

يرجع مصطلح النسق الى فعل يوناني قديم يعني أخذ المجموعة ، ويعني مجموعة تفاعلات التي تحدث بين السياقات المختلفة (السيروورات)،و بشكل متكافئ و متزن أي بمعنى أنه لا يمكن ترجيح أن أحد هذه السيروورات هي سبب و الأخرى هي نتيجة لها ذلك أن كلاهما سبب ونتيجة في آن واحد لانه في التفاعلات فيما بين هذه السيروورات تعتمد الواحدة على الأخرى ،و المجموع يشكل الكل ،حيث أن هذا الكل يحمل بعضه البعض .

8.2 . مفهوم النسق حسب الباحثين⁹ :

لقد عرف Bertalanffy 1968 النسق على أنه امكانية تركيب لعناصر في حال تفاعل فيما بينها و يقصد بهذا التفاعل تلك الظاهرة المجسدة لتكتل بين أفراد ،يكون تصرف كل واحد منهم مؤثر في الآخر.

أما Walliser.B 1977 فقد عرف النسق على انه عبارة عن مجموع علاقات تعاكسية مع المحيط وفق تفاعل معين و بالتالي فهو مجموع مشكل من عدة أنسقة صغيرة في حالة تفاعلية متلاحمة ،مما يؤدي على هذا المجموع بعض التغيرات العميقة لكنه مستمر في الزمن (دائم نسبيا).

وحسب Edgar.Morrin فان التنظيم بعد مفهوما غائبا عن معظم تعاريف النسق ،وهو لايزال لحد الان يتأرجح بين فكرة المجموع و فكرة مابين العلاقات ،بينما هو في الأصل مرتبط بالفكرتين معا ذلك أن المفاهيم الثلاث (التنظيم ومابين العلاقات والمجموع)مضامينها غير قابلة للتفريق فيما بينها.

عبد اللطيف محمد خليفة 1987يقول أنه عبارة عن مجموعة من العناصر المتفاعلة فيما بينها ،لكي تؤدي وظيفة معينة ويسهم كل منها بوزن معين حسب أهميته و درجة فاعليته داخل النسق .

كونديلاك Condillac يقول انه نظام تتساند فيه مختلف الأجزاء بصورة متبادلة.

⁷⁺⁹: محاضرات الاستاذ حاجي عبد القادر في مقياس analyse de l'espace urbain ، ماتستر 1 جامعة

المسيلة 2015

⁸ : طرطار نسيمية النسق العمراني لولاية بسكرة بين القبطية الجاذبة ووظيفة المجال ، مذكرة ماجستير في

الهندسة المعمارية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2013 ص 83

الفصل الأول: السند النظري

9 . مكونات الدراسة النسقية:

9 . 1 . السياق التاريخي:

تحديد النظام التاريخي للحالة المدرسة و معرفة أهمية و دور المكان و مميزاته و تاريخ تطوره.

9 . 2 . السياق الحضري:

دراسة جميع العناصر الخارجية للمكان المحيط في مستويات مختلفة ،التي تلعب دورا مهما و أساسيا في عملية تصميم المكان.

السياق الحضري = وضع الموقع و التموقع في مستويات مختلفة في التحليل، هذه العناصر من أجل فهم معايير إدراج موقع المدينة.

9 . 3 . التركيبة الحضرية :

لدراسة التركيبة الحضرية لابد من معرفة مميزات هذا الموقع و السمة الخاصة به وذلك من خلال

- دراسة المعمارية للمباني .
- ومعالجة المساحات المفتوحة (الفضاء العمومي).
- دراسة الاثاث الموجود.
- معرفة العلاقة بين المبني و الاطار الغير مبني.
- التحليل المورفولوجي: بدراسة مخطط الكتلة و طبوغرافية للمكان.
- دراسة منظور المباني وذلك بمعرفة حجمها وكتلتها و نظام بنائها و نمطية الواجهات و كيفية توزيعها .

9 . 4 . وظيفة المكان :

معرفة الفضاءات المستعملة و مختلفة الاستعمالاتها و خصائصها و علاقاتها بالمستعمل و تصنيفها من حيث الاستغلال.

9 . 5 . الفضاءات العامة و مختلفة استعمالاتها:

الفصل الأول: السند النظري

تخصيص الاماكن العامة و الشبه عامة والخاصة ومراقبتها وتحسين مظهرها.

9 . 6 . تحليل منظور المكان :

تحديد العناصر الأساسية التي تشكل منظور الفضاء أي تحديد حجم وشكلها و مساحتها.

10 . أنواع النسق العمراني:

وتتمثل في الوصف والتحليل او تحليل الانظمة:

10 . 1 . الوصف:

يمثل أولى درجات العلم والمعرفة، وينعت الأشياء بمكوناتها وتعليقاتها.

10 . 2 . التحليل و تحليل الانظمة :

يأخذ التحليل مسارا آخر بما يتضمنه من جوانب خفيفة أو غير ظاهرة، ذلك أن البحث في هذا السياق يجب أن يمس البعد التجريدي، أي ما هو غامض و مبهم وما ينبثق عنه من علاقات .

11 . خصائص النسق العمراني¹⁰ :

يتميز بمجموعة من الخصائص، يمكن سردها على النحو التالي:

11 . 1 . انفتاحية و انغلاقية النسق:

حسب Valaskakis.K 1975 في المقاربة النسقية يجب أولا معرفة النسق المركزي و تحديد غايته ، يكون النسق أحيانا مفتوحا وأحيانا أخرى مغلقا حيث انه يكون مفتوحا عندما يؤثر على الأنسقة الأخرى ويتأثر بأفعالها عليه ، ويكون مغلقا بمعنى انه لا يترك مجالا للدخول فهو يؤثر انتقائيا على فعل باقي الأنسقة .

11 . 2 . حركية وتسلسل النسق:

¹⁰ : محاضرات الأستاذ حاجي عبد القادر في مقياس analyse de l'espace urbain ، ماستر 1 جامعة المسيلة 2015

الفصل الأول: السند النظري

يكون النسق ثابتا إلى حد ما ،إذا حافظ على خصائصه رغم التغيرات الداخلية التي يستطيع أن يتلقاها ، و رغم التفاعلات مع المحيط و يترجم غياب الثبات بالتدعيم أو التفكيك و تطور النسق يستطيع أن يكون له علاقة بالتغيرات الداخلية التي تستطيع تعيين التأثير في مكوناتها وكذا التغيرات في العلاقات التي توجد مختلف أجزاء النسق و المحيط ويقال عن النسق انه حركي في الاتجاه الذي يعيش و يكبر و يتطور فيه.

الفصل الأول: السند النظري

خلاصة:

من خلال هذا الفصل تم التعرف على بعض المصطلحات و المفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة من اجل تحديد مجال التدخل و ذلك بالتعرف على مفهوم التراث العمراني و الفضاء العمومي في القصور و التعرف على أنواعها ، و معرفة الخصائص التي يتميز بها في القصر .

و تناولنا في هذا الفصل مجموعة من المفاهيم التي تخص الموضوع بطريقة مباشرة من اجل إعطاء نظرة شاملة حيث تطرقنا في هذا الفصل الى مفهوم النسق بصفة عامة و معرفة نظرة المفكرين و الباحثين حول النسق واستنتجنا ان النسق عبارة عن مجموعة من العناصر المتفاعلة فيما بينها وكما احتوى على بعض المفاهيم المتعلقة بالدراسة النسقية و معرفة أنواع النسق وخصائصه.

كما تم التعرف على أنواع الرحبات و الساحات و الأزقة التي تضمها القصور و يمكن تلخيصها فيما يلي : أزقة مفتوحة و أخرى مغلقة و رحبات خاصة و أخرى عامة وهذه الدراسة مكنتنا من التعرف على العناصر العمرانية و المعمارية للقصور و قوة ترابطها العضوي مما يجعل مختلف الفضاءات العمومية دخلها تقوم بوظائفها على أحسن وجه .

الفصل الثاني

"دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة"

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

تمهيد

تعتبر مدينة بوسعادة مدينة سياحية غنية و متنوعة المعطيات التي أكسبتها تلك الصفة من طبيعية ، ثقافية ، و تراثية حيث يمثل المركز العمراني العتيق للمدينة (القصر) كنزا تراثيا يعبر عن الهوية الثقافية للمنطقة .

منطقة بوسعادة التي مرت بمراحل في تطور مجالها الحضري هي منطقة مجال تدخلنا في هذا الموضوع ، ما أُلزمتنا بدراستها بالإشارة إلى المعطيات الجغرافية لها و مراحل التطور التاريخي لنسيجها العمراني في هذا الفصل

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

1 . الانتماء الإداري لمدينة بوسعادة¹¹

قصر بوسعادة هو النواة الأولى التي تأسست عليها مدينة بوسعادة ، الواقعة داخل إقليم ولاية المسيلة حسب التقسيم الإداري الحالي وتعتبر ولاية المسيلة من الولايات التي أنشأت بموجب القانون المتضمن التقسيم الإداري للولاية سنة (1974)، و هي تتكون من (15) دائرة و (47) بلدية ، و تتربع على مساحة (18.646 كلم²).

و بلغ عدد سكانها (938931) نسمة سنة (2008) حسب التعداد العام للسكان و السكن ، و هي ذات موقع إستراتيجي هام حيث يحدها شمالا ولاية برج بوعريريج و من الشمال الشرقي ولاية سطيف و الشمال الغربي ولاية البويرة ، و يحدها شرقا ولاية باتنة و غربا ولاية المدية ، و من الجنوب الشرقي ولاية بسكرة ، و الجنوب الغربي ولاية الجلفة و بهذا فمساحتها تمتد من جبال الأطلس التلي إلى الأطلس الصحراوي الأمر الذي أكسبها تنوعا و تمايز في المناطق الطبيعية ، بحيث تضم تضاريسها سلاسل جبلية مغطاة في معظمها بأشجار غابية و منطقة الحضنة ذات السهول غنية التربة و منطقة الهضاب العليا المخصصة للرعي و منطقة شبه صحراوية و هي عبارة عن واحات بها كثبان رملية و نخيل و ذات مناخ شبه جاف تصل درجة الحرارة بها إلى (40 °) صيفا و (07 °) شتاء .

هذا بالإضافة إلى كونها منطقة شهدت العديد من الحضارات انطلاقا من الحضارة الرومانية و الهلالية ، و العثمانية إلى الاحتلال الفرنسي متجسدة في الآثار السياحية الباقية حتى الآن مثل قلعة بني حماد – قلعة ذياب بن غانم (بلدية أولاد سيدي براهيم) طاحونة فيريرو بوسعادة... الخ و لقد لعب العامل التاريخي في هذا دورا كبيرا في تقسيم إقليم الولاية إلى قسمين : القسم الشمالي و على رأسه مدينة المسلية و القسم الجنوبي مدينة بوسعادة .

الأمر الذي سيؤثر سلبا على التنمية الشاملة للولاية بحيث أصبحت الولاية برأسين (Bicephalé) مدينة المسيلة مقر الولاية ومدينة بوسعادة ثاني أكبر تجمع حضري في إقليم الولاية ، الأمر الذي صعب من مهمة المسيرين علي مستوى الولاية .

بحيث إقتصرت التنمية على هذين القطبين مما كان له الأثر الكبير على النمو العمراني، وخاصة في مدينة بوسعادة.

: لمخطي أحمد التوسع العمراني و أثره على تسيير المدينة دراسة حالة مدينة بوسعادة مذكرة تخرج لنيل¹¹ شهادة الماجستير جامعة المسيلة 2008

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

2 . لمحة تاريخية عن المنطقة :

لقد عرفت منطقة بوسعادة تعاقب عدة حضارات إبتداء من الحضارة الرومانية و هذا ما أثبتته بعض الآثار في منطقة واد الشعير (دائرة بن سرور) و كذا حضارة بن هلال متمثلة في قلعة ذياب الهلالي بالقرب من بلدية اولاد سيدي ابراهيم , ثم شهدت المنطقة مرور الحضارة العثمانية إلى مجيء المستعمر سنة 1849 .

3 . الموقع الجغرافي لمدينة بوسعادة ¹² :

وفقا للمخطط التوجيهي لمدينة بوسعادة (PDAU- Ville Boussaâda) فإنها تقع في الجنوب الشرقي للجزائر على بعد 248 كلم من العاصمة ، وهي دائرة من دوائر ولاية المسيلة التي تبعد عن عاصمتها مدينة المسيلة بـ 65 كلم. يحدها من الشمال بلدية أولاد سيدي إبراهيم ، من الشمال الغربي بلدية الحوامد ، غربا بلدية تامسة و جنوبا برج ولتام ، فهي ملتقى لطرق وطنية هامة بأهمية اتجاهاتها : شمال جنوب ، شرق غرب ، الشمال للجنوب الغربي و بذلك تشكل نقطة عبور للتل نحو الصحراء. يبلغ متوسط ارتفاع المدينة عن سطح البحر 560 م ، و تقع المدينة في السفح الشمالي للأطلس الصحراوي تحديدا جبال أولاد نايل وهي الحدود الجبلية الجنوبية للسهول العليا و تطل على شط الحضنة ، مناخ المدينة جاف انتقالي بين مناخ البحر المتوسط و المناخ الصحراوي الحار المتميز بعدم الانتظام في التساقط.

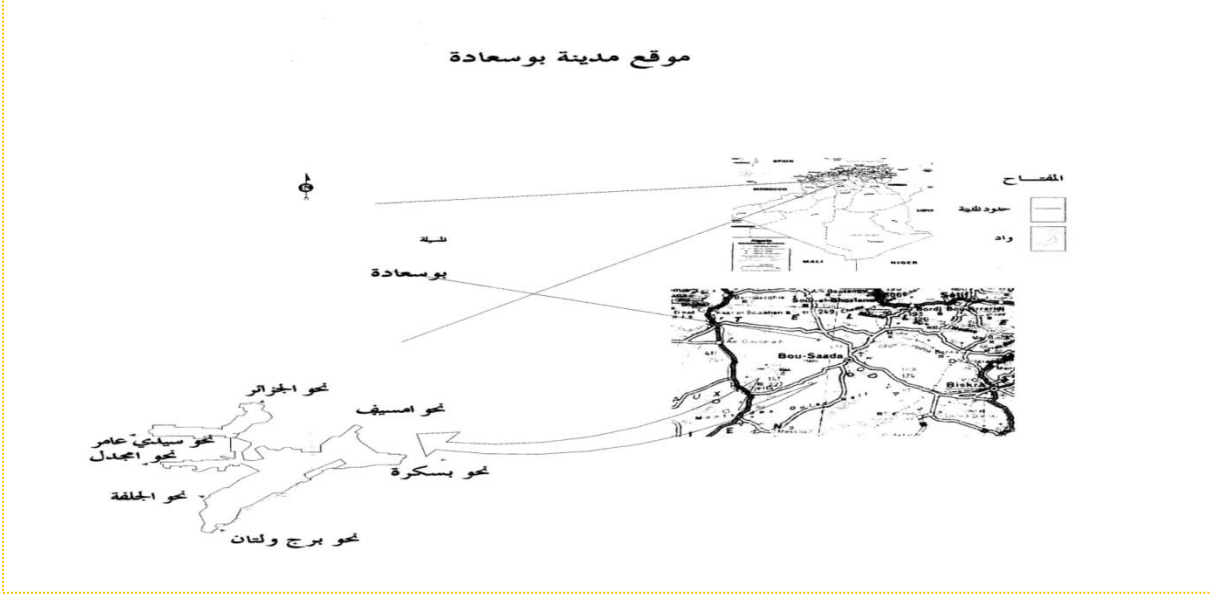
أما الاضطرابات الشمالية و الشمالية الشرقية فهي أقل ترددا ، غير أنها غالبا ما تكون محملة بالثلوج حيث يمكن أن يصل عدد المرات التي تتلج إلى 9 مرات في السنة ¹³.

: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لمدينة بوسعادة¹²

13 : حاجي محمد- مساهمة الجانب الاجتماعي للسكن في التوسع العمراني- مذكرة لنيل الماجستير في الهندسة المعمارية - جامعة محمد خيضر بسكرة- 2007

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

الشكل 21 صورة لمخطط يوضح موقع مدينة بوسعادة



المصدر : صور من مديرية السياحة لولاية المسيلة

4 . المناخ 14 :

يتميز مناخ بلدية بوسعادة بشتاء بارد قليل الأمطار و صيف حار و جاف على غرار المناخ القاري . إذ أن موقعها الجغرافي جاء بين منطقتين متباينتين ، حيث تعتبر منطقة إنتقالية بين مناخ شبه رطب بالشمال و آخر جاف بالجنوب هذا ما يفسر تعرضها لتيارات هوائية شمالية باردة شتاء و جنوبية حارة صيفا .

: حاجي محمد- مساهمة الجانب الإجتماعي للسكن في التوسع العمراني- مذكرة لنيل الماجستير في الهندسة 14 المعمارية - جامعة محمد خيضر بسكرة- 2007.

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

1.4 . الحرارة :

حسب الجدول المرفق أدناه بلغ متوسط درجات الحرارة (9 °م) مع (3.6 °م) كحد أدنى خلال فصل الشتاء أما في فصل الصيف فمعدل درجات الحرارة القصوى المسجلة بلغ (38.4 °م) و أعلى درجة حرارة مسجلة

بلغت (45 °م) , إذا يتراوح الفارق الحراري بين الليل و النهار بين (10.1 °م) و (15.2 °م).

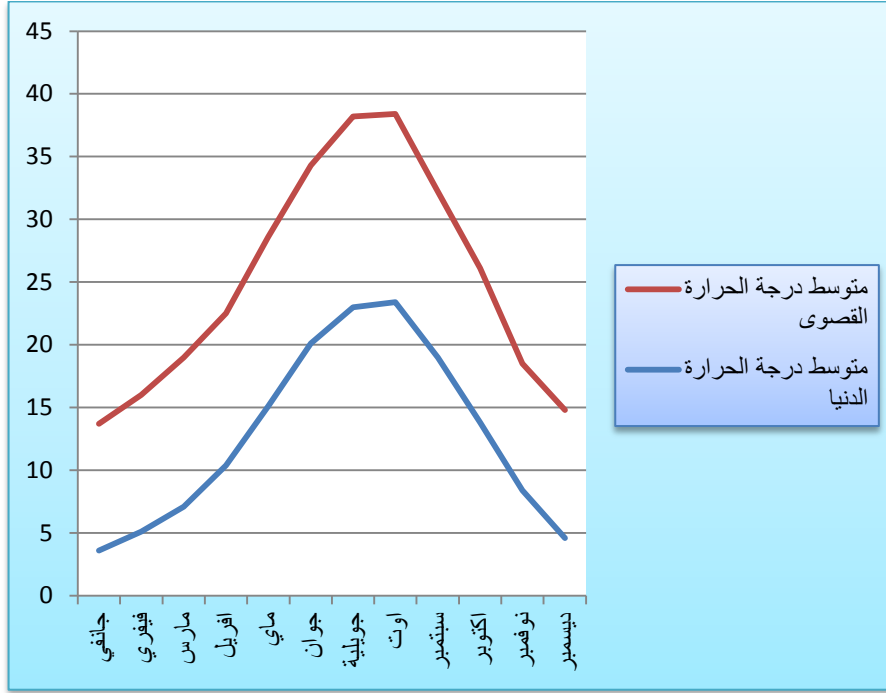
الجدول 01 تغير درجات الحرارة السنوي

الأشهر	انفي	يفري	ارس	فرييل	اي	وان	ويلية	وت	بتمبر	كتوير	وفمبر	يسمير
متوسط درجة الحرارة القصوى	3.7	6	9	2.5	8.6	4.3	8.2	8.4	2.2	6.1	8.5	4.8
متوسط درجة الحرارة الأدنى	.6	.1	.1	0.4	5.1	0.1	3	3.4	9	3.8	.4	.6
متوسط الحرارة	.65	0.55	3.05	6.55	1.8	7.2	0.6	0.9	5.6	9.95	3.45	.7
الفارق الحراري السنوي الليلي	0.1	0.9	1.9	2.3	3.5	4.2	5.2	5	3.2	2.3	0.1	0.2

المصدر: حاجي محمد- مساهمة الجانب الاجتماعي للسكن في التوسع العمراني- مذكرة لنيل الماجستير في الهندسة المعمارية - جامعة محمد خيضر بسكرة- 2007.

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

الشكل 22 منحنى بياني لمقارنة تغير درجات الحرارة



المصدر: من انجاز الطلبة

2 . 4 . التساقط :

حسب محطة الأرصاد الجوية بمطار عين الديس ، فإن المتوسط السنوي للتساقط لا يتعدى (262 مم) في السنة . و قد كان معدل كمية التساقط في الفترة الممتدة ما بين (1985) و (1996) لم يتعدى (178 مم) في السنة أما فيما يتعلق بالجليد تم تسجيل 30 يوما يتشكل فيه الجليد خلال السنة .

3 . 4 . الرطوبة :

الرطوبة النسبية تتراوح ما بين (40%) و (60%) مع حد أدنى يقدر بـ (21%) خلال الفصل الحار. الجمع و الدمج بين درجة الحرارة المرتفعة و الرطوبة المنخفضة تجعل صيف بوسعادة أكثر حرارة و جفافا .

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

4 . 4 . الرياح :

لقد أثر الموقع الجغرافي المميز لمنطقة بوسعادة المتمثل في السلاسل الجبلية المحيطة بالمدينة بشكل كبير في توجيه الرياح التي تهب على المنطقة , بحيث تتجه كل التيارات الهوائية نحو منخفض واد بوسعادة المتمثلة في :

* البحري : رياح شمالية بحرية تحمل أمطارا و أحيانا ثلوجا خلال بعض أيام الشتاء .

* الضهراوي : يهب غالبا في الشتاء من الجهة الشمالية الغربية , يحمل الرطوبة و البرودة الشمالية و أحيانا أمطار .

* الغربي : رياح جافة و باردة شتاء و جافة عاصفة صيفا .

* السيروكو : جد ساخن يهب خلال شهر تقريبا من فصل الصيف .

* الشرقي : يمر بمرتفعات الأوراس شتاءا حاملا موجة من البرد . و الذي يتحول صيفا إلى رياح جافة .

5 . السلاسل الجبلية:

لقد عملت التضاريس المشكلة للمحيط الطبيعي على جعل مدينة بوسعادة تظهر على شكل رواق بين السلاسل الجبلية التالية :

- السلسلة الأولى تمتد من الشمال نحو الجنوب موازية مجرى واد بوسعادة ، بحيث تتألف من جبل موبخرة (772 م) يوازيه جبل كردادة (947 م) تستند إلى الواحة.
- السلسلة الثانية من الشرق نحو الغرب المتمثلة في جبل منكب سيدي إبراهيم (718 م) جبل المعلق في أقصى الحدود الجنوبية و الذي أعلى قمة به تبلغ (1343 م) .

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

6 . الدراسة الديمغرافية

التركيبة السكانية والعمرانية العامة لمدينة بوسعادة¹⁵ :

تشرف دائرة بوسعادة على تسيير 7 بلديات ، و تمثل حاليا المركز الثقافي و الإداري والاقتصادي لمواطني الدائرة . تقدر مساحة المدينة ب 256 كلم² ، تتوزع عليها مجموعة سكانية تصل إلى 122244 نسمة أي بكثافة تقدر ب 477 نسمة / كلم² . نتيجة للنمو العمراني السريع في تسعينيات

القرن الماضي وتضافر العديد من العوامل أدى لأن يكون حوالي ثلثي المساحة المبنية أحياء غير مخططة مع إهمال النسيج القديم (القصر) كما جاءت الأحياء الجديدة فاقدة للشروط العمرانية ، صاحبت كل هذا مشاكل اقتصادية و اجتماعية و حتى ثقافية أضاعت سمعة المدينة السياحية و فقدت هويتها وطابعها المميز .

سجلت مدينة بوسعادة معدلا كبيرا لنمو السكان مقارنة بالمعدل الوطني من خلال عمليات التعداد العام للسكن و السكان كما هو موضح في الجدول

الجدول رقم 02 : معدل النمو السكاني لمدينة بوسعادة مقارنة بالوطني عبر السنوات

معدل النمو	1966-	1977-1987	1987-	1998	2008-1998
	1977				
بوسعادة	/	3.28%	3.55 %	3.32 %	
الوطني	3.21 %	3.85%	2.27 %	2.34 %	
عدد السكان	50369	69620	102245	123236	

المصدر: مكتب الإحصاء بلدية بوسعادة

6 . 1 . توزيع السكان :

حسب الجدول أدناه تعتبر مدينة بوسعادة من المدن غير المتجانسة من ناحية توزيع السكان بحيث يتوزع

: سعودي هجيرة ، التنمية المستدامة من خلال المبادئ العمرانية للمدن العتيقة دراسة حالة مدينة بوسعادة¹⁵ مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير جامعة المسيلة 2006 / 2007

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

السكان فيها كالاتي :

- نطاق التمرکز الكثيف : يمثله التجمع الرئيسي الذي يشكله مركز البلدية حيث بلغ عدد السكان سنة 2008 حسب مصلحة الإحصاء بالبلدية (109541) نسمة بعد ما كان (97671) نسمة سنة 1998.
- نطاق التمرکز المتوسط : يتمثل في التجمع الثانوي بالمعذر إذ بلغ عدد السكان (13375) سنة 2008 بعدما كان (3943) سنة 1998.
- نطاق التمرکز المنخفض : و تمثله المناطق المبعثرة التي بلغ عدد السكان بها (320) نسمة سنة 2008 بعد أن كان (631) نسمة سنة 1998

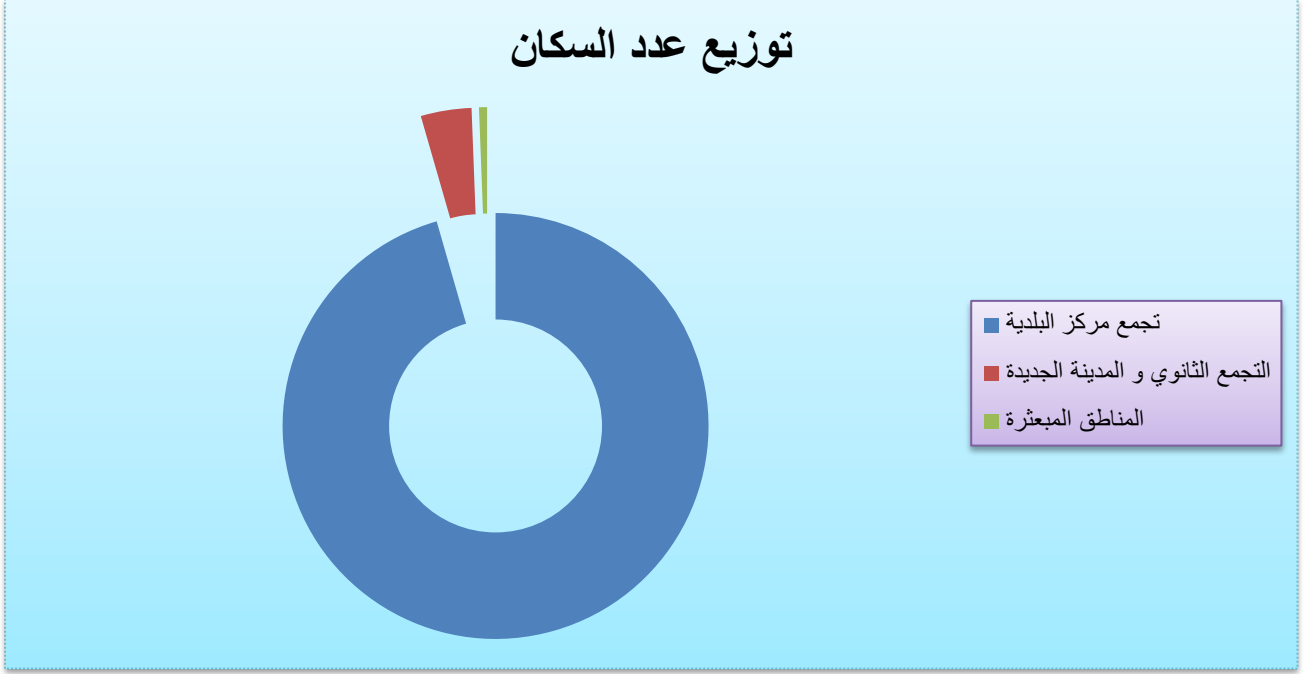
الجدول رقم 03: توزيع السكان داخل إقليم البلدية

2008		1998		الفترة النطاق
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
88.88	1095	95.52	97671	مقر البلدية
	41			
10.86	1337	3.85	3943	التجمع الثانوي المعذر + المدينة الجديدة
	5			
0.26	320	0.61	631	المناطق المبعثرة
%100	1232	%100	102245	المجموع
	36			

المصدر: مكتب الإحصاء بلدية بوسعادة 2008

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

الشكل 23 دائرة بيانية لتوزيع عدد السكان



من المصدر : من انجاز الطلبة

2 . 6 . الدراسة التوصيو اقتصادية :

إن موقع مدينة بوسعادة في تقاطع طريقين حيويين : الطريق الوطني رقم(08) الجزائر – بوسعادة والطريق الوطني رقم (46) بسكرة – الجلفة ، كان له دور كبير في انتعاش المنطقة اقتصاديا بالإضافة إلى وجود المحيط الفلاحي المعذر الذي أصبح يلعب دورا هاما في مجال تمويل السوق الوطنية بالخضر و الفواكه .

تتعدد النشاطات الاقتصادية لسكان بوسعادة و تنتوع هذا الذي يظهر في حصر النشاطات

الاقتصادية الآتي :

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

أ. الفلاحة :

تلعب مدينة بوسعادة دورا هاما على المستوى الولائي و حتى على المستوى الإقليمي بصفتها ثاني أهم تجمع حضري بولاية المسيلة ، إذ تتميز بنشاطها الفلاحي الذي شكل منذ وجودها النشاط الاقتصادي الأساسي ، وهذا لخصوبة أراضيها من جهة ، ومن جهة ثانية لتوفر المجاري و الموارد المائية كعامل أساسي لوجود و دوام هذا النشاط.

فحسب مندوبية الفلاحة لبلدية بوسعادة قدرت المساحة المخصصة للفلاحة لسنة (2003) بحوالي (23000هـ) أي بنسبة (30.19 %) من المساحة الإجمالية لبلدية بوسعادة و المقدر بـ (25500هـ) منها (25800هـ) مستغلة في الفلاحة أي بنسبة (10.11%) من المساحة الفلاحية الإجمالية

الجدول رقم 04: المساحة المخصصة للفلاحة

المساحة لسنة	المساحة الفلاحية الإجمالية (SATهـ)	المساحة الفلاحية المستغلة (SAUهـ)	لمراعي (هـ)	راضي غير منتجة	نفاء	لغابات
002	4860	790	9.20	2600	0.68	500
003	3000	580	1.22	5620	7.91	00

المصدر: - تقرير - مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير.

تقدر المساحة الإجمالية للفلاحة بـ (23000هـ) من بينها (2580هـ) صالحة للزراعة أي نسبة (11.21 %) مستغلة من طرف (3760) فلاح حسب مندوبية الفلاحة لسنة (2003) و تنقسم إلى (2260هـ) مسقية بنسبة (1.39 %) من المساحة الفلاحية الإجمالية ، أما المساحة الباقية

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

فهي أراضي غير مستغلة للزراعة و تقدر بـ (20420 هـ) أي نسبة (88.78 %) من إجمالي المساحة الفلاحية¹⁶.

أما بخصوص الشغل داخل القطاع الفلاحي ، فلقد تأثر فعلا بالتوجيهات السياسية للبلاد ، حيث نجد أن في سنوات السبعينيات (الثورة الزراعية) كان هناك استقرار نسبي في عدد الشاغلين بنسبة (14.41 %) إلا أنه سرعان ما تقلصت هذه النسبة إلى (6.46 %) في الثمانينات ، بسبب تغيير الظروف و المعطيات ، حيث تم تعميم التعليم إلى جانب وفرة الشغل في القطاع الصناعي ، و الكسب السريع

إلا أن القطاع الفلاحي شهد في السنوات الأخيرة إنتعاشا كبيرا منذ الشروع في الإصلاحات الفلاحية عن طريق تشجيع الإستثمار الفلاحي حيث بلغت نسبة الشاغلين فيه بـ (25.61%) سنة (2002) حسب مندوبية الفلاحة .

رغم هذا كله إلا أننا نجد أن القطاع ما يزال يعاني من عدة مشاكل تعترض تنميته و تعيق أهدافه ، و من بين هذه المشاكل :

- عدم إستغلال المياه السطحية إستغلالا يمكن له أن يعود بالفائدة على القطاع الفلاحي ككل .
- خطر الكثبان الرملية الزاحفة على الأراضي الفلاحية إنطلاقا من الجهة الجنوبية الغربية لهذه الأراضي.
- الإستهلاك العشوائي للطبقات المائية من خلال إنجاز المناقب بدون رخص .
- نقص في التزويد من مختلف الشبكات (خاصة الكهرباء) .
- غلاء فاتورة الكهرباء بحيث نجد أن جل الفلاحين مزودين بالكهرباء الصناعي و ليست الكهرباء الريفية .
- نقص المسالك الفلاحية (المعبدة) التي من شأنها أن تعطي دفعا لهذا القطاع .
- غياب أراضي محددة و واضحة مخصصة للإستثمار في الميدان الفلاحي أو لإنجاز وحدات صناعية مكملة .
- غياب وحدات للإنتاج الفلاحي و معالجة المنتجات الفلاحية و كذلك وحدات للأدوية الفلاحية .

¹⁶ : - تقرير - مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

- غياب استيراتيجية و طنية أو إقليمية لترشيد المنتج الفلاحي حسب الحاجة التي تملئها المصلحة الوطنية .
- غياب سياسة و طنية لتسويق المنتج الفلاحي .

ب . الصناعة و الأشغال العمومية :

يضم هذا القطاع المنطقة الصناعية الواقعة في طريق المعذر و منطقة النشاطات و التخزين بحي ميتر إضافة على مجموعة من الوحدات الأخرى مثل المحاجر و هو يضم (7.23 %) من إجمالي المشغلين .

ورغم هذا نلاحظ كذلك غياب قطب صناعي بارز و مؤثر في المنطقة الجنوبية ككل ، بالإضافة إلى عدم وجود سياسة توجيهية فعالة تساعد على جلب المستثمرين بها ، كما يلاحظ أيضا نفاذ الأراضي المخصصة للاستثمار ، و اقتصر الحال على استفادة أشخاص ليست لهم القدرة و لا الرغبة في الاستثمار

ج . الخدمات و القطاعات الأخرى:

رغم هذا النمو الديمغرافي الهائل الذي عرفته مدينة بوسعادة إلا أنه لم نشهد مقابل هذا إستيراتيجية للتشغيل ، و ذلك بإقامة و حداث صناعية صغيرة أو متوسطة و اقتصر الحال على قطاع الوظيف العمومي ، و التجارة و النقل حيث بلغ عدد المشتغلون في هذه القطاعات (10137) مشغل أي بنسبة (71.12 %) مقسمة كالتالي :

- (2553) مشغل في التجارة .
- (49) مشغل في النقل .
- (7535) مشغل في الإدارة .

و هذا حسب ما جاء في تقرير مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير سنة (2005).

د . السياحة :

تعبر مدينة بوسعادة من بين المدن القلائل التي اجتمعت فيها مكونات الجمال الطبيعي الذي يجلب إليه السياح من كل صوب ، فنجد الرمال ، و الماء و الواحة ، و نجد كذلك بالمقابل المرتفعات الجبلية ، و الثلوج و الغابات (بمنطقة العنق) ، بجوار بلدية الهامل و جبل امساعد هذا بالإضافة

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

لبعض المعالم السياحية مثل طاحونة فيريرو - برج الساعة - فندق القائد - فندق ترانزات - ضريح الرسام نصر الدين ديني - و ضريح الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية و قصر بوسعادة .

و كان لها الأثر الكبير في استقطاب الكثير من السياح و خاصة قبل الثمانينات إلا أن غياب سياسة وطنية من أجل تنمية السياحة في وطننا ، و انعدام الثقافة السياحية لدى المواطن الجزائري ، و انعدام الاستثمار الخاص بهذا القطاع و كذا مختلف النشاطات السياحية الأخرى المكمل له ، أدى كل هذا إلى عزوف السياح عن المنطقة و بالتالي تدهورت المعالم السياحية ، وقد تصبح يوما ما في مصب النسيان .

7 . الدراسة العمرانية:

من خلال دراسة النسيج العمراني لمدينة بوسعادة يدرك جيدا أهمية المراحل التي مر بها هذا التطور العمراني ، بالإضافة إلى وجود العوامل الطبيعية من الجبال و الوديان التي لعبت دورا كبيرا في تحديد نوع و طبيعة هذا النسيج العمراني بالإضافة إلى وجود المحاور الوطنية التي كان لها كذلك بالغ الأثر في هيكلية العمران بالنسبة لهذه المدينة و رسم معالمه .

1 . 7 . العوامل المهيكلية للنسيج العمراني :

لموقع مدينة بوسعادة بمميزاته الطبيعية كوجود الماء، ووجود الأراضي الخصبة و كذا تقاطع المحاور الوطنية الرئيسية ، و الطريق الوطني رقم (08) (الجزائر - بسكرة) ، الطريق الوطني رقم (46) (المسيلة - الجلفة) ، الطريق الوطني رقم (89) باتجاه بلدية سيدي عامر و من ثم ولاية تيارت ، هذا الموقع كان له الأثر الكبير في تطور المجال البلدي بصفة عامة ، و المدينة بصفة خاصة ، متحكمة في ذلك عدة عوامل مهيكلية لهذا المجال تمثلت في ما يلي :

- شبكة الطرق الوطنية التي سبق ذكرها و التي قامت نوعا ما بتوجيه التوسع العمراني للمدينة.
- وجود الوديان (واد بوسعادة و واد ميطر) اللذان ساهما في تحديد الشكل الحالي لنسيج العمراني للمدينة .
- الأراضي الرملية الواقعة بالجهة الغربية و الجهة الشمالية الشرقية للمدينة .
- التضاريس الموجودة (جبل كردادة - جبل موبخرة - و غيرها من الجبال الأخرى) و التي كان لها الدور الكبير في تحديد شكل التوسع العمراني للمدينة .

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

- الأراضي الفلاحية الموجودة بالجهة الشمالية الشرقية (التابعة لمحيط المعذر).
- قرب المنطقة الصناعية طريق بسكرة و منطقة النشاطات و التخزين بحي ميتر بحيث أصبحت محتواة داخل النسيج العمراني للمدينة .
- وجود الخط الكهربائي ذو التوتر العالي الموجود باتجاه شمال - شرق ، جنوب- شرق و الذي يتطلب إحترام المسافة الأمنية المخصصة له .

2.7 . تركيبة المجال البلدي :

حسب ما جاء في تقرير مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التنظيم فإنه قد تم تقسيم

المجال البلدي كالتالي :

أ . الأراضي المعمرة :

و هي الأراضي التي تضم النسيج العمراني القديم و الحالي و الذي تقدر مساحته بـ (

1285.74) هكتار ، و يمكن تقسيم النسيج العمراني لمدينة بوسعادة حسب نشأته إلى ما

يلي :

ب . القصر :

يمثل القصر اهمية كبيرة على المستويين التاريخي و السياحي بحيث يعتبر الشاهد الأساسي

على نوعية الحياة في ذلك الوقت ، و مكونا موروثا تاريخيا و ثقافيا بطريقة تنظيمه العمراني و شكله

الهندسي ، اللذان يميزان هذا القطاع عن غيره .

و هو يتربع على مساحة حوالي (25) هكتار و بكثافة سكانية تصل إلى (275) ساكن

في الهكتار الواحد ، بينما نجد جل البناءات ذات طابع تقليدي ، مبنية من الحجر و التراب و الخشب و

بعلو لا يتعدى (ط+1) ، بينما نجد الشوارع ضيقة و ملتوية تتخللها من حين لآخر بعض السقيفات .

إلا أن هذا الموروث الثقافي بدأ يفقد مكانته و هذا لتدهور حالة جل البناءات فيه ، و

لرحيل أغلبية ساكنيه الأصليين على أحياء اخرى جديدة وتركه كمنطقة عبور للمستأجرين القادمين من

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

خارج المدينة ، هذا بالإضافة إلى غياب الدولة في التكفل بهذا الإرث الثقافي و التاريخي رغم ما يحتويه من أهمية تاريخية و ثقافية و حتى علمية .

ج . حي الهضبة :

بني هذا الحي خدمة للمعمرين الذين جاؤو بعد الدخول الفرنسي على منطقة بوسعادة بعد سنة (1849) و هو يتربع على مساحة (56.66) هكتار و كان يضم جميع الإدارات المدنية و العسكرية التابعة للاستعمار ، و معظم البنايات لا تتعدى الطابق الأرضي منظمة في جذيرات (ILOTS) منتظمة و مكونة لشوارع عريضة و متعامدة و نجد البنايات مبنية كلها بالأجر و الحجر مع دخول مادة الحديد في السقف كعوارض (POUTRELLES) .

د . الحي الشمالي و الحي الجنوبي :

تكون هذان الحيان أثناء الحقبة الاستعمارية ، و كانا نتاجا للنمو الديمغرافي للسكان المحليين و المرشحين بالقوة من طرف الاستعمار بغية خنق الثورة التحريرية في الجبال و لقد لعبت العوائق الطبيعية الموجودة كالسلسلة الجبلية التي تتوسط المدينة حاليا و واد بوسعادة دورا كبيرا في نمو هذين الحيين ، و هما مبنيان بطريقة عشوائية و بعلو لا يفوق الطابق الأرضي ، و بشوارع ضيقة و موازية لمجري مياه الأمطار ، و يتميزان كذلك بحركة ميكانيكية صعبة جدا بسبب الانحدار الشديد كما يلاحظ إنعدام كلي للمرافق العمومية (المساحات الخضراء ، ساحات اللعب ، المراكز الصحية ... إلخ) ، و يهما بناء متراص جدا .

هـ . أحياء ما بعد الاستقلال :

لقد تكونت هذه الأحياء (حي اسطيح ، حي سليمان عميرات ، حي هواري بومدين ، حي مفدي زكريا ، حي الرمال الذهبية ، حي النصر) بعد الاستقلال على شكل التجزئة الترابية متأثرة بالنمط المعماري الفرنسي ، ذات شوارع عريضة و منتظمة تتخللها بعض المساحات الخضراء و لكن بنسبة اقل ، جل بنائها بالإسمنت المسلح ، و بعلو يتراوح ما بين (ط + 1 و ط + 2) مع غياب كلي للانسجام و التناسق المعماريين .

و . الأحياء الفوضوية :

و هي تلك الأحياء التي تكونت خاصة في السبعينات مثل حي سيدي سليمان - ميتر - الرصفة - ثنية الزابي و هي تكونت بطريقة فوضوية ، في ظل عدم قدرة الإدارة من الناحية

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

المادية و البشرية و ضعف القوانين هذا من جهة ، و في ظل تواطؤ مسؤولين محليين من جهة أخرى من اجل تعديل توازن قوى فاعلة في العملية الانتخابية.

و قد تميزت هذه الأحياء بإستعمال الإسمنت و القصدير في المرحلة الأولى من البناء مع ضيق الشوارع و عدم إنتظامها بالإضافة إلى عدم ترك مجالات للتجهيزات العمومية و المساحات الخضراء ، مما جعل هذه الأحياء تفتقر إلى كل مرافق الحياة من إنعدام التهيئة العمرانية ، التجهيزات العمومية ، بالإضافة إلى تدني مستوى المعيشة وتفشي السرقة والإحساس بالفوارق الإجتماعية ...إلخ .

ي . المناطق الصناعية :

لقد تم برمجة منطقتين صناعيتين إحداهما طريق بسكرة و تحتوي على (538) قطعة مجزأة على مساحة (114) هكتار و الثانية بحي ميطر تحتوي على (54) قطعة مجزأة على مساحة (34.88) هكتار ، و هي عبارة عن حظائر نصف كاملة كان الهدف منها بعث النشاط الصناعي من أجل إمتصاص البطالة إلا أن الإستفادات كانت لغير أصحابها ، بالإضافة إلى عزول المستثمرين الحقيقيين عن هذه المناطق لغياب التهيئة العمرانية كليا و كثرة الإجراءات البيروقراطية من أجل الحصول على قطعة أرض .

كما يلاحظ أن هذه المناطق أصبحت محتواة داخل النسيج العمراني ، و أصبحت تشكل عائقا أمام التمدد العمراني للمدينة .

م . الأراضي غير الصالحة للتعمير :

و هي تلك الأراضي التي تمثل إرتفاقات بعض العوائق سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان ، و التي تمنع أي توسع محتمل أو تدخل عمراني عليها و هي كالتالي :

- حواف الوديان و طبيعتها الرملية و التي تتربع على مساحة (2155.08) هكتار .
- الجبال و التضاريس المحيطة بالنسيج العمراني للمدينة و الواقعة في حدود البلدية و التي يستحيل تهيئتها أو التدخل عليها عمرانيا و المقدرة مساحتها ب(9391.91) هكتار
- بالإضافة إلى الأراضي الفلاحية و المشجرة و التي تقدر مساحتها بـ (3005.54) هكتار ، و بالتالي يصبح إجمالي مساحة هذه الأراضي هو (14480.56) هكتار .

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

ن . الأراضي القابلة للتعمير :

وتتمثل في الأراضي الخالية من العوائق و التي يمكن استغلالها عمرانيا و قابلة لتوسع

المدينة عليها دون أي عائق أو تكلفة و هي كالتالي :

- أراضي شاغرة محصورة بين جبل قوري هور و واد ميطر بالجهة الشمالية للمدينة و تتربع على مساحة مقدرة بـ (1647.49) هكتار .
- أراضي شاغرة محصورة بين منكب سيدي إبراهيم و الطريق الوطني رقم (46) باتجاه بسكرة بالجهة الشرقية للمدينة و تتربع على مساحة مقدرة بـ (51.92) هكتار
- أراضي شاغرة واقعة بالجهة الشرقية للمدينة شرق منطقة النشاطات و التخزين و تتربع مساحتها على (162.24) هكتار .
- بالإضافة إلى جزء آخر بالجهة الجنوبية للمدينة محصورة بين نسيج المدينة و جبل كردادة يتربع على مساحة تقدر بـ (34.90) هكتار ، و بالتالي فإن إجمالي مساحة هذه الأراضي هو (1833.69) هكتار و من هذا يمكن الإشارة إلى أنه يجب أخذ بعين الاعتبار هذا الحيز المتبقي من الأراضي الصالحة للتعمير و هذا لرسم الاحتياطات المستقبلية للأجيال القادمة في ظل تنمية مستدامة .

8 . مراحل التوسع العمراني لمدينة بوسعادة :

يعود تعمير مدينة بوسعادة ، التي يرجع اسمها حسب المؤرخين لغبطة مؤسسها لما انبهر بموضعها الجذاب (الولي سيدي ثامر) في موضعها الحالي كتجمع بشري لقبائل البدارنة الرحل (من جبال أولاد نايل نحو الجنوب و إلى الحضنة نحو الشمال) و هذا في أواخر القرن الخامس عشر (...) غير أن الوجود البشري بها يعود إلى العصر المماليك النوميديية قبل حوالي ثمانية آلاف سنة)¹⁷

و يمكن تقسيم مراحل التطور المجالي لمدينة بوسعادة كالتالي :

¹⁷ : حاجي محمد ، مساهمة الجانب الإجتماعي للسكن في التوسع العمراني - دراسة حالة

مدينة بوسعادة - مذكرة نيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية - قسم الهندسة المعمارية

جامعة محمد خيضر - بسكرة 1998-ص.105

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

8 . 1 . مرحلة التأسيس :

أجمع جل الباحثين و المؤرخين أن الفضل في وجود مدينة بوسعادة يعود للولين سيدي سليمان الرجل الديني و سيدي ثامر (رجل الحرب)، اللذان قدما من الساقية الحمراء بعد سقوط الأندلس . فقاما بتشييد مسجد النخلة و غرس النخيل الذي شكل فيما بعد الواحة ، و بناء النواة الأولى للمدينة المتمثلة في القصر ، ثم تلاه بناء مساكن مجاورة للمسجد تابعة لأبناء سيدي ثامر و طلبته .

و قد تشكل فيما بعد الهيكل المحيط بالقصر متمثلا في حي أولاد عتيق (فروع سيدي ثامر) و حي العشايشة (الطلبة و الأتباع) ثم بعد ذلك توسع القصر بفعل النمو الديمغرافي .

فأثناء الوجود العثماني كان القصر يضم (4500) ساكن يعملون على فلاحية (10000) نخلة موزعة على (500) بستان ، و يقطنون (600) مسكن و هذا حسب العقيد (Colonel pin)¹⁸

فكان القصر على شكل مدرج ، في الجزء العلوي منه حي أولاد عتيق أما الجزء السفلي منه فخاص بالموامين ، يحيط به صور يرسم معالم المدينة و يحميها

8 . 2 . مرحلة الإستعمار :

أ . المرحلة الأولى 1902-1849 :

لقد حاول المستعمر بسط نفوذه على المنطقة منذ قدومه سنة 1849 حيث فرض منطقه في هيكل المدينة مما كان له الأثر الكبير على النسيج العمراني ، حيث بادر إلى إقامة قلعة كافيناك ، التي احتلت مكان القلعة الرومانية ، ثم ساحة "le colonel pin" (ساحة الأمير عبد القادر حاليا) .

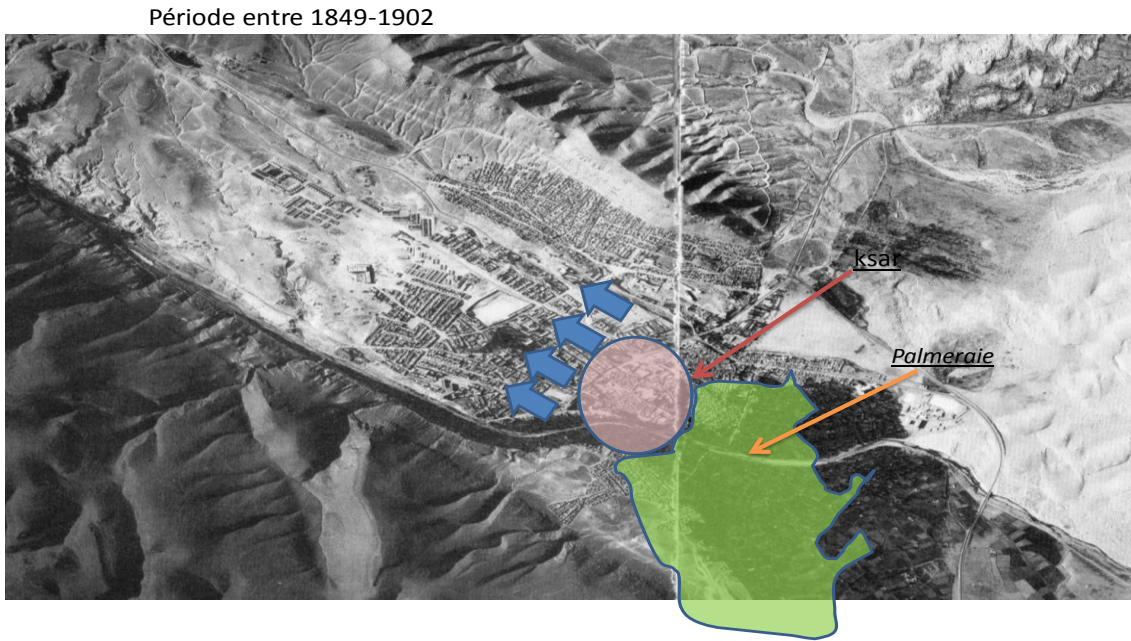
إلى غاية 1902 ظل القصر يشكل الجزء الرئيسي من النسيج العمراني ، ففي سنة 1870 م تم إنشاء مخطط عام للواحة بسلم (1/4000) حيث نجد أن المدينة و البساتين المحيطة بها تربعت على مساحة (272 هكتار) .

¹⁸ : -youcef-nacib-culturees oasiennes bou saada essai d'histoire sociale- ENAL .publi sud 1986 – imprime en Belgique –p292

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

أما بخصوص النسيج الأوروبي ، فنجد انه إتجه جنوب القصر إبتداءا من ساحة (le colonel-pin) و التي كانت تعتبر سوقا للسكان المحليين و المركز العصبي للحياة الاجتماعية و الاقتصادية ، و محل إلتقاء للقوافل التجارية الوافدة من الصحراء ، و هذا ما توضحه هذه الصورة

الشكل 24 : صورة جوية لمرحلة 1849_ 1902



المصدر : لمخراطي أحمد التوسع العمراني و أثره على تسيير المدينة دراسة حالة مدينة بوسعادة مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير جامعة المسيلة 2008

أما بالنسبة للمستعمر فقد اخذ هذا المجال مدلولا آخر لتمجيد الإستعمار كرمز للانتصار العسكري على مقاومة (الزعاطشة) كما يشكل نقطة مراقبة لحركة السكان و حسب ما جاء في كتاب يوسف نسيب .

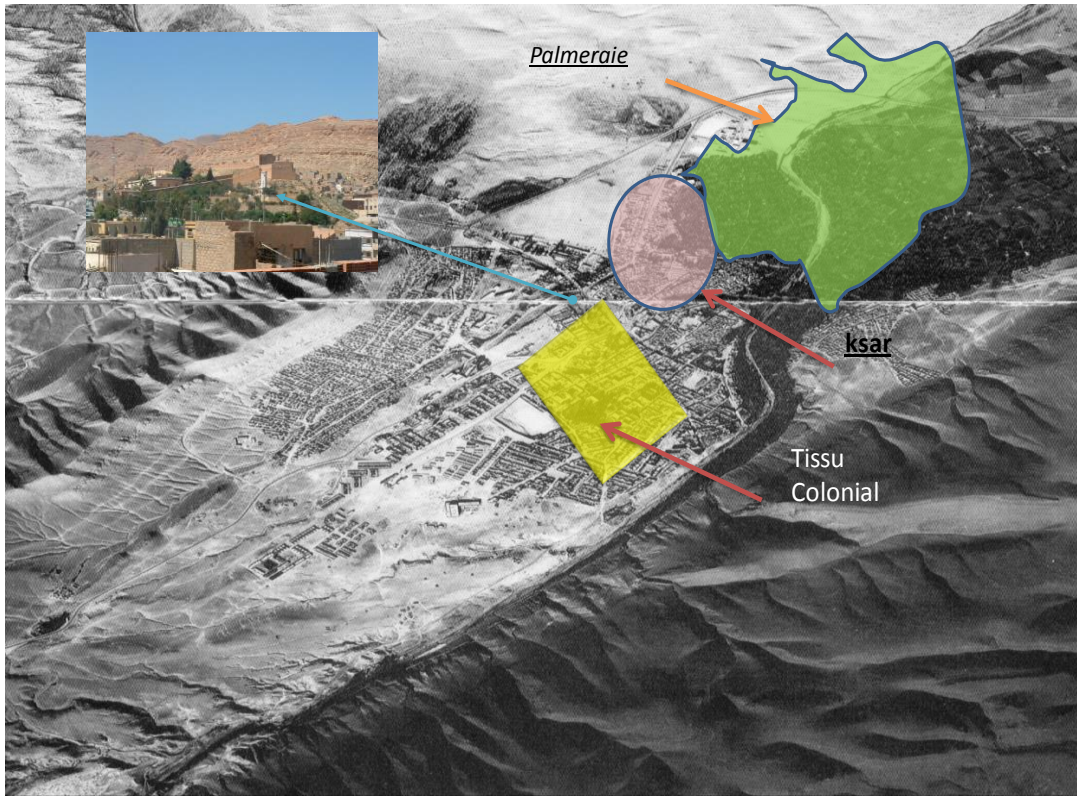
الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

لم يشهد القصر نموا مجاليا معتبرا إلى غاية 1901 رغم الزيادة الطفيفة للسكان بمعدل (25 %) موزعين على (600) مسكن حيث يمكن تفسير هذه الظاهرة على ضوء خصائص المدن العتيقة المغربية ، التي تتميز بالركود و السكون في مجال التعمير يقابله اكتظاظ سكاني متزايد¹⁹.

و استنادا إلى مخطط مجهول التاريخ لكنه يعود للفترة التي سبقت 1901 يبرز عنصرين أساسيين ، أن المدينة كانت محاطة من الجنوب الغربي و الشمال الشرقي بمساحة تحتوي على مخيمات ، و وسائل عسكرية و ثكنات تغطي مساحة أكبر من تلك التي يحتلها القصر ، أما العنصر الثاني فيتمثل في التضاد بين النسيج الأصلي المتراس المحافظ على خصوصيات السكان و النسيج الاستعماري ...الذي يغلب عليه الانفتاح المميز للشوارع و الساحات و العارض لخصوصيات سكانه عن طريق كثرة الفتوحات في المساكن....

الشكل 25 صورة جوية تبين مرحلة 1849_ 1902

Période entre 1849-1902



المصدر : لمخراطي أحمد التوسع العمراني و أثره على تسيير المدينة دراسة حالة مدينة بوسعادة مذكرة تخرج
لنيل شهادة الماجستير جامعة المسيلة 2008

¹⁹ : -youcef-nacib-culturees oasiennes bou saada essai d 'histoire sociale-
ENAL .publi sud 1986 – imprimi en Belgique –p295

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

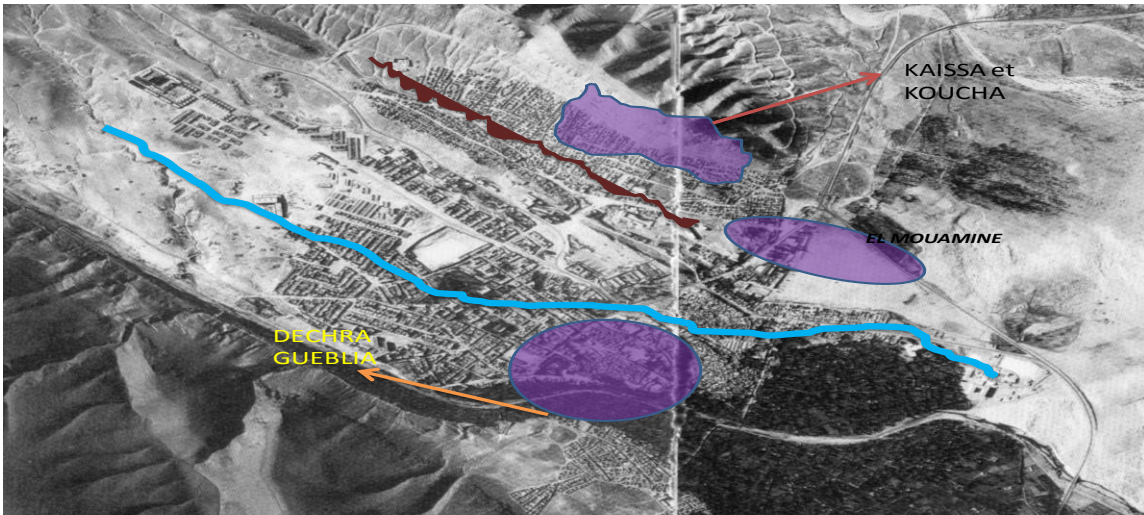
ب . المرحلة الثانية 1903-1962:

يبدو أن هذه الحقبة الزمنية تخلو من وجود بيانات دقيقة حول التوسع المجالي للمدينة ، إلا انه اعتمادا على بعض المخططات المنجزة في هذه الفترة ، و كذا بعض الأعمال الباحثين ، ولجوتنا للإحتكاك ببعض ممن سايروا هذه الفترة الزمنية ، حيث تبين من خلال هذا كله ، استمرار نمو المدينة (النسيج الاستعماري) من الجهة الجنوبية حيث تم بناء سكنات خاصة للموظفين الفرنسيين ، و محلات الإدارة الاستعمارية المتمثلة في مقرات الدرك ، السجن ، البلدية المختلطة إلخ .

كما عرف النسيج العمراني ميلاد أحياء جديدة أهمها : حي اسطيج المتميز بنمط العمارة الأوروبية ، حي الدشرة القبلية من الجهة الشرقية بمحاذاة الوادي ، يضاف إليها غربا حي القيسة و الكوشة ، هذه الأحياء التي كان يسكنها العرب فقط و هي أحياء شعبية لا تعتمد على تنظيم مجالي وفق مخططات ، و الملاحظ أنها بنيت بطريقة عشوائية آنذاك و في غياب الرقابة الاستعمارية و هذا لوجود بعض العوائق الطبيعية مثل واد بوسعادة و بعض الجبال (جبل الضلعة) الذي يتوسط المدينة و نظرا كذلك للسياسات الاستعمارية المتمثلة في طرد سكان الأرياف و هذا لخنق المجاهدين و الثورة التحريرية.

الشكل 26 صورة جوية تبين مرحلة 1903 _ 1962

Période entre 1903 et 1962



المصدر : لمخلطي أحمد التوسع العمراني و أثره على تسيير المدينة دراسة حالة مدينة بوسعادة مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير جامعة المسيلة 2008

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

ج . مدينة بوسعادة بعد الاستقلال:

بعد خروج المستعمر الفرنسي من البلاد كان لزاما على الدولة الجزائرية رسم سياسات و سن مشاريع قوانين في ميدان العمران بهدف النهوض بالبلاد في هذا الميدان ، وقد انعكست فعلا هذه القوانين على المجال الحضري و الهيكل العمراني الجزائري بصورة عامة .

و قد كان هذا وفق مراحل و محطات بارزة تركت بصماتها على المجال ، و أهم هذه المراحل هي :

- مرحلة الركود من 1962 إلى 1974:

لقد لوحظ في هذه الفترة جمود و ركود كبيرين في شتى الميادين و خاصة في ميدان التعمير و السكن ، حيث اقتصر دور الدولة في تسيير تركات الاستعمار ، و ما تركه المعمرون من سكنات و أراضي زراعية ، و أمام هذه الوضعية الإقتصادية الصعبة التي مرت بها الجزائر في السنوات الأولى من استقلالها ، و أمام الحركة الهائلة للنزوح الريفي الذي شهدته البلاد آنذاك ، كان لزاما على المواطنين أن يبادروا بإنجاز مساكن لهم بالطريقة و الكيفية التي يرونها مناسبة مستغلين المجال حسب إرادتهم .

و الجدير بالذكر هنا أن نمط العمارة المتبع تأثر بشكل كبير بالنسيج الإستعماري من جهة و من جهة ثانية كان إمتدادا لما يعرف بالسكن غير القانوني الذي يعود أصلا للحقبة الإستعمارية .

فمن خلال الصورة الجوية الملتقطة سنة 1972 نلاحظ أن النسيج العمراني العام للمدينة

اتخذ شكلا قريبا من المربع بعد أن كان شبه دائري ، فحين أن المساحة المشجرة (الواحة) تساوت تدريجيا مع النسيج العمراني ، وهذا بفعل تمدد المجال كما ذكرنا سابقا ، كان للعوائق الطبيعية أثر كبير في رسم محاور توجيه التوسع المجالي للمدينة ككل ، فنجد أن الخط الجبلي الذي يتوسط المدينة إبتداء من قلعة كافيناك شمالا إلى لعوينات جنوبا ، كان له الأثر الكبير في تحديد نوع النسيج العمراني ، حيث يكون حاجزا طبيعيا يفصل بين مجال شرقي يتميز بنسيج مخطط و مراقب و يسير ببطئ حسب إمكانيات الدولة ، و بين مجال غربي يتميز بنسيج عمراني مكتظ و عشوائي لا يخضع لأي إدارة سياسية مع غياب كلي لهياكل الدولة بشتى أنواعها ، أما شمالا فالواحة كان لها كذلك دور كبير في توجيه العمران بإتجاه الطريق المؤدي إلى فندق القائد ، إضافة إلى إمكانية تجاوز الواحة و التوسع خلف

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

البساتين نحو الشرق باتجاه طريق بسكرة ، وبهذا فقد تربعت مدينة بوسعادة إلى غاية 1974 على مساحة قدرها (420 هكتار) بعد ما كانت (272 هكتار) سنة 1870 .²⁰

مرحلة النمو من 1974 إلى 1987 :

لقد كان للتقسيم الإداري آنذاك و ترقية بلدية بوسعادة إلى صف دائرة سنة (1974) ، الأثر الكبير على التوسع العمراني للمدينة ، حيث استفادت المدينة من عدة مشاريع تنموية هامة مقارنة بما سبق ، إلا أن التركيز على تنمية التجمعات العمرانية دون التفكير في تنمية متوازنة بين الريف و المدينة كانت له نتائج سلبية ، حيث تفاقمت في هذه السنوات هجرة سكان الأرياف التابعة لبلدية بوسعادة و حتى من البلديات و المد اشر التابعة لدوائر أخرى بحثا عن فرص عمل ، و تطلع لحياة حضرية أفضل عن تلك الموجودة في الريف بصفة عامة .

و لقد كان لعامل الانتخابات البلدية خاصة دورا كبيرا في استقطاب الكثير من السكان للسكن في مدينة بوسعادة و هذا بحثا عن محاولات لتعديل ميزان التواجد لمجموعة العروش المكونة لسكان المدينة ، حيث استعملت الكثير من الإغراءات و هذا من أجل التواجد في المدينة ، و ذلك بمنح استفادات من القطع الأرضية و السكنات في إطار القانون ناهيك عن التشجيع و السكوت على البناء غير الشرعي في الأحياء التي ذكرت سابقا .

و في ظل هذا النمو السكاني المتسارع و النمو الاقتصادي البطيء ، تولد ضغط كبير على الجماعات المحلية تمثل في العجز الكبير لتلبية الحاجيات المتزايدة للمواطنين من تهيئة عمرانية ، السكن ، التجهيزات العمومية ، مناصب الشغل ... إلخ.

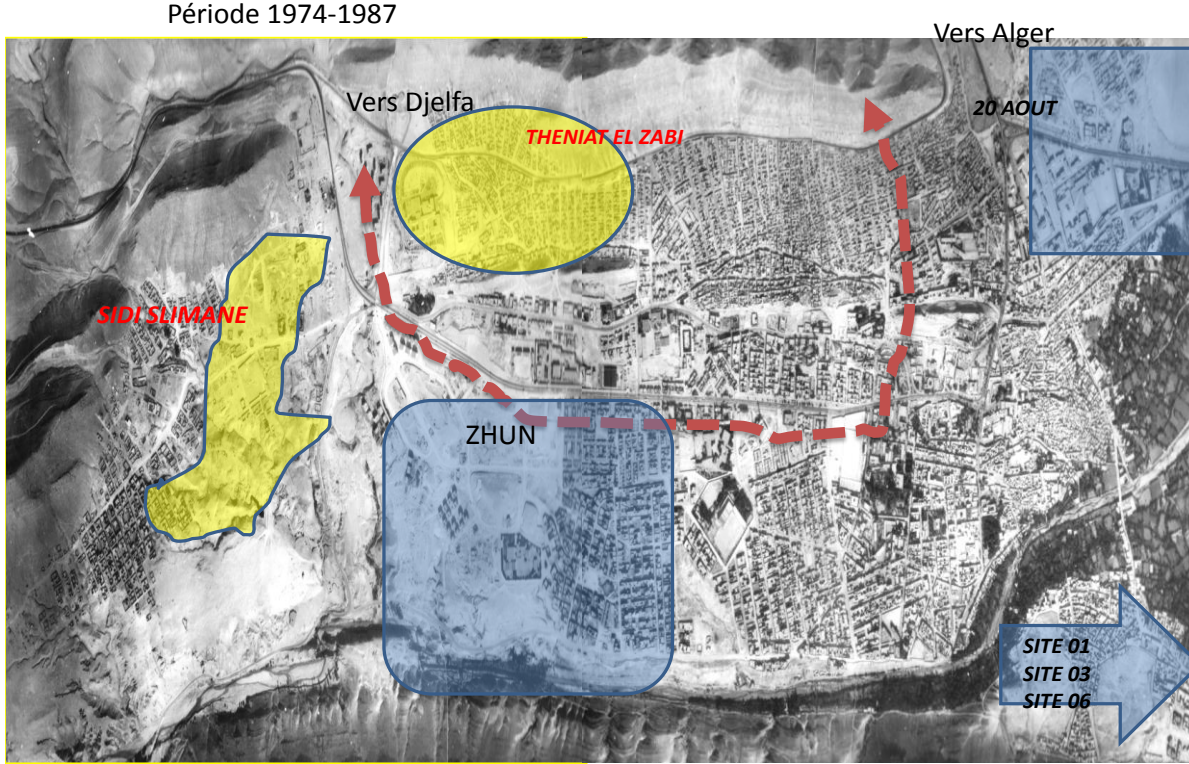
و لقد تم اعتماد سياسات التجزئات الترابية و هذا لتغطية العجز الكبير في ميدان السكن حيث تم إنشاء كل من التجزئة الترابية رقم (01) ، (03) ، (06) في محمد شعباني و رقم (02) في حي جنان بلقزاوي و رقم (04) ، (05) في حي سيدي سليمان و تجزئة هوارى بومدين و سليمان عميرات ، هذه التجزئات التي تحولت فيما بعد إلى أحياء كبيرة ، و منها من طغى عليها البناء الفوضوي

²⁰ - youcef-nacib-culturees oasiennes bou saada essai d 'histoire sociale-ENAL .publi sud 1986 –
imprimi en Belgique –p293.

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

لتصبح حيا فوضويا بكامله مثل حي سيدي سليمان ، هذا بالإضافة الى تكوين أحياء فوضوية بالكامل مثل حي ميطر على الطريق الولائي بوسعادة - تامسة ، و حي الرصفاة شرق حي الدشرة القبلية.

الشكل 27 صورة جوية تظهر توسع المدينة 1974_ 1987



المصدر : لمخاطي أحمد التوسع العمراني و أثره على تسيير المدينة دراسة حالة مدينة بوسعادة مذكرة تخرج
لنيل شهادة الماجستير جامعة المسيلة 2008

مرحلة بعد 1987

لقد تميزت هذه الفترة بفكرة ظهور المدينة الجديدة على المحور طريق الجزائر - طريق سيدي عامر و هذا بعد الضغط الكبير للنمو الديمغرافي الهائل ، و ضرورة تلبية الحاجيات في مجال السكن ، مما استدعى توسع مدينة بوسعادة بإنشاء تجزئة ترابية كبيرة بحوالي (100 هكتار) ، و بما أن هذه الفترة شهدت ظهور عدة قوانين و مراسيم تهدف إلى التسيير الحسن للمجال ، منها القانون 29/90 المؤرخ في 1990/09/01 لاسيما المادة 16 الخاصة بالمخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و عليه تم اعتماد هذا

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

المخطط بلدي بوسعادة سنة 1996 ، حيث جاء بعدة توجيهات في إطار ما يسمى بمخططات شغل الأراضي (10 مخططات شغل الأرض) مقسمة على المدى القريب و المتوسط و البعيد .

لقد أقترح المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير (10) مخططات لشغل الأراضي كما هي مبينة في الجدول

الجدول رقم 05: مخططات شغل الأراضي حسب المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير

الملاحظات	المساحة (هكتار)	رقم المخطط
إعادة الاعتبار للمدينة القديمة (قصر بوسعادة)	24.71	01
إعادة الهيكلة و إعادة التنظيم (حي سيدي سليمان)	97.00	02
إعادة الهيكلة و إعادة التنظيم (حي ميتر)	13.00	03
تهيئة وإعادة تنظيم (كل من حي الدشرة القبليّة ، الرصفة)	75.00	04
ZHUN (تهيئة التوسعة الجديدة)	25.00	05
ZHUN (تهيئة التوسعة الجديدة)	70.00	06
ZHUN (تهيئة التوسعة الجديدة)	85.00	07
التهيئة على المدى القريب و المتوسط	95.00	08
تهيئة وتوسعة المدينة الجديدة	125	09
توسعة منطقة النشاطات و التخزين	10.00	10

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لمدينة بوسعادة

خلاصة

مدينة بوسعادة تحضى بموقع استراتيجي هام حيث تتقاطع عندها طرق رئيسية وطنية وولائية موقعها هذا زاد في تطور المعطيات العمرانية للمدينة من نمو ديمغرافي و توسع للنسيج العمراني ونمو سريع أدى إلى الإخلال بضوابط و خصائص الطابع العمراني الأول الذي أسست عليه المدينة .

التحولات المجالية التي طرأت على جميع النسيج العمراني لمدينة بوسعادة و التي كانت نتاجا لمراحل نمو المدينة حيث لم تراعى فيها الخصائص العمرانية للمدينة بالصورة التي تحافظ على الهوية العمرانية الاولى لها هي كذلك تحولات طرأت على الفضاءات العمومية للقصر الذي هو المركز العتيق للمدينة .

الفصل الثالث

"تطبيق المقاربة النسقية"

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

تمهيد

مدينة بوسعادة التي كانت قبل عام 1849 عبارة عن قصر بمساحة 24.71 هكتار يقطنه حوالي (4500) نسمة ، أصبحت اليوم بمحيطها العمراني تتربع على مساحة (1315.88) هكتار أي أنها تضاعفت بـ (53.25) مرة و تضاعف عدد سكانها بـ (27.4) مرة مشكلا أيضا (13,12 %) من سكان الولاية وهذا كان نتيجة الزيادة الطبيعية ، و التدفق الكبير للأعداد المهاجرة ، من الريف و البلديات المجاورة و خاصة إبتداء من السبعينيات .

بعد الدراسة التحليلية لمدينة بوسعادة التي بينت أن تطور و توسع المدينة كان له الاثر المباشر على النسيج العمراني و بالأخص الفضاءات العمومية داخله ، هذا الذي ينطبق على المجالات داخل قصر بوسعادة أيضا ، جاءت المقاربة النسقية لتحليل و دراسة الفضاءات العمومية داخل القصر ، خصائصها ، مختلف استعمالاتها و علاقتها بالمستعمل و علاقة المستعمل بها كتفاعلات متبادلة ، حتى يتبين لنا أسباب التدهور الذي طرأ عليها .

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

1. السياق التاريخي لقصر بوسعادة

وفقا للشروط و العوامل التي كانت تحدد اختيار موقع المدن العتيقة ، جاء موقع مدينة بوسعادة لتوفره على مجموعة من الشروط وهي :

- الماء الذي يوفره واد بوسعادة .

- الربوطة وهي مكان عالي بمحاذاة الوادي.

- الواحة (النخيل): والمراعي الموجودة في المنطقة .

- الموقع يعتبر مفترق طرق للتبادلات التجارية والثقافية.

موقع مدينة بوسعادة هي مفترق الطرق، مياه.... نقطة التقاء بين طريق الشمال وبين الشمال و الغرب والجنوب، فهي موقف القوافل التجارية،... المدينة تكونت كنقطة عبور وربط ثم تبادل تجاري، مكان تزود الرجال و جمالهم من الغداء و الماء، بوسعادة بنت ثروتها على ثروات الآخرين تمور الزاب، حبوب التل، أصواف الهضاب العليا و الصناعات التقليدية لمدن الجزائر، قسنطينة وتلمسان²¹

وتفيد بعض الدراسات التاريخية أنه في نهاية القرن 15م، تم دعوة الولي الصالح سيدي سليمان والولي الصالح النايلي سيدي ثامر وهو "أولاد نايل" الذين يسكنون المنطقة، للاقامة في المنطقة من قبل البدارنة الرحل و الذين كانت لهم أراضي تمتد على ضفاف وادي بوسعادة، ويعود أصل الولي الصالح سيدي سليمان الى المرابطين الذين استوطنوا الساقية الحمراء بالمغرب أتوا إليها بعد سقوط الأندلس وأول ما تم انشائه جامع النخلة.

دراسات أخرى تفيد بأن سيدي ثامر و سيدي سليمان المنحدرين من الساقية الحمراء بالأندلس هما اللذان بنيا مسجد النخلة من جذوع النخل هذا الذي بنيت حوله مساكن أهالي سيدي ثامر، ما يعرف حاليا بحارة أولاد عتيق ثم تلاها مساكن لتلامذته المسماة بحارة العشعاشة فأسسوا القصر حسب الكولونيل بان الذي جاء فيه وصف القصر حيث بلغ عدد سكانه 4500 نسمة في 600 مسكن حيث كان نشاط السكان الرئيسي هو الزراعة اذ يحيط بالمدينة 500 بستان من واحة

²¹ : يوسف نسيب « ED enal , alger cultures oasiennes , bousaada essai d'histoire sociale »

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

بحوالي 10000 نخلة ، وكان هناك سور يحيط بالقصر لحمايته . كما يلاحظ أن القصر لا تخضع سكانته لأي نظام هندسي منتظم ، بل يتحكم في شكلها توزيع الأراضي .

1 . 1 . تطور النسيج العمراني لقصر بوسعادة :

على غرار كل المدن العتيقة فان أول ما بني في قصر بوسعادة من طرف سيدي ثامر هو الجامع المسمى جامع النخلة الذي سمي كذلك لأنه بناءه اعتمد على النخيل بشكل كبير ، بني سيدي ثامر مسكنه بجانب المسجد وبنيت حوله سكنات لعائلته وأصبح يعرف "بحارة أولاد عتيق ثم تم اقتطاع أراضي بمحاذاة حي أولاد عتيق لصالح تلاميذ وأتباع سيدي ثامر و أصبح يعرف "بحارة العشاشة " .

حيث تعتبر أول ما هيكل النسيج العمراني للقصر الحارتين "أولاد عتيق و العشاشة " حيث انه بعد عشرة سنوات من الاستقرار في القصر أصبح عدد سكانه 100 نسمة، وعند ازدياد السكان ظهرت حارات "الزقم ، حارة الشرفة ، المامين " فاستوطن أولاد عطية الجزء العلوي من القصر أما المامين فقد استوطنوا الجزء السفلي ، كما أن القصر كان محاطا بسور متراص خاصة في الجهة الجنوبية و الجنوبية الغربية ، وكان للقصر ثلاثة أبواب وهي :

-باب بوعبد الله الذي تشترك فيه الحارات الأولى (أولاد عتيق العشاشة ، حارة الشرفة).

-باب مرابط حارة المامين.

-باب جمعة لحارة الزقم.

ثم انه في 1849 يقول "le colonel pein" انه بلغ عدد سكان القصر حوالي 4500 نسمة يسكنون 600 مسكن ، ويحتوي على 10000 نخلة و 500 بستان وكانت محاط بسور به بوابات مصنوعة من سعف النخيل " و يضيف "pein كل السكان يشغلون الطابق العلوي من المسكن ، أما الطابق الأرضي فهو يستخدم للتخزين أو ورشات كما أن البساتين كانت محاطة بسور .

أما في سنة 1902م فقد كان يوجد في القصر 600 مسكن و 6000 ساكن ، كما يوجد في المدينة 430 جزء مزروع بالنخيل حول المنازل ، وتشغل المدينة و البساتين حوالي 272 هكتار .

وفي سنة 1920 كان عدد المساكن في بوسعادة حوالي 323 مسكن بها سطوح في القصر تحوي 5800 ساكن و 7295 خيمة تحوي 32000 نسمة ، أما المساكن الاوربية حوالي 1094 أي

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

أن قصر بوسعادة خسر حوالي 200 مسكن رغم الزيادات السكانية حيث أصبحت الكثافة السكانية 17 نسمة /مسكن ،كما تجدر الاشارات بأن القصر توسع بعد الاحتلال الفرنسي وتم بناء الحارتين أولاد أحميدة في الجهة الشرقية للقصر و الزقم الجديد في الجهة الجنوبية للقصر و يعتبران من اكبر الحارات في القصر.

2 . الموقع 22 :

الشكل 28 صورة جوية تبين موقع القصر من مدينة بوسعادة



المصدر : من اعداد الطلبة اعتمادا لاعلى صورة جوية من موقع google earth ماي 2022

يقع قصر بوسعادة في الحدود الشمالية الشرقية للمدينة تحده من الشمال طريق بسكرة (الطريق الوطني 46) و حي 20 أوت . من الجنوب وادي بوسعادة و حي بلاطو . من الشرق وادي بوسعادة . ومن الغرب حي 19 جوان و طريق الجلفة (الطرق الوطني 8)

3 . السياق الحضري للقصر :

22 : سعودي هجيرة ، التنمية المستدامة من خلال المبادئ العمرانية للمدن العتيقة مذكرة ماجستير ، جامعة

المسيلة 2007

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

3 . 1 . الطبيعة القانونية للعقار :

قصر بوسعادة هو حي سكني متعدد الملكية حيث انه به مساكن (ملكية خاصة) ، تجهيزات عمومية (ملكية عامة)، و فضاءات عمومية .

الوضعية القانونية للمساكن :

الجدول 06 الوضعية القانونية للمساكن في القصر

عدد المساكن	ملك	إيجار	ارث
1796	474	424	898
% 100	%26.33	%23.60	%50

المصدر : من اعداد الطلبة اعتمادا على معلومات من مصالح البلدية

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نصف المساكن في القصر هي متوارثة وهذا ما يساهم في تقسيمها، ويدل على أن معظم السكان هم أصليين ، أما النصف الآخر فهو بين ملك و كراء .

3 . 2 . مداخل القصر

• مدخل فندق الواحات عن طريق ساحة الرملاية

هو المدخل الرئيسي للقصر و المدخل الجنوبي له عبر ساحة الشهداء ساحة الرملاية التي هي ساحة بها نشاط تجاري يومي بحركة مرور مكثفة و تزيد تلك الكثافة صبيحة يوم الجمعة الذي هو يوم السوق الأسبوعي بالساحة .

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

الشكل 29 المدخل الرئيسي للقصر



المصدر : من انجاز الطلبة ماي 2022

• مدخل مسجد عبد الله بن مسعود

هو المدخل الغربي للقصر و الواقع على الطريق الفاصل بين القصر و حي 19 جوان ، الطريق المؤدي لفندق القائد و معهد السياحة و الفنادق ، و هو شارع كثيف الحركة بيه محلات تجارية متعددة و مواقف النقل الحضري و شبه الحضري .

الشكل 30 صورة للمدخل الغربي للقصر



المصدر : من انجاز الطلبة ماي 2022

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

الشكل 31 صورة للطريق المؤدية إلى فندق القايد و معهد السياحة و الفندقية



المصدر : من انجاز الطلبة ماي 2022

الشكل 32 صورة لعين المواقين الموجودة بالطريق المؤدي لمعهد السياحة و الفندقية



المصدر : من انجاز الطلبة ماي 2022

• مدخل رحبة الجمال

هو المدخل الجنوبي الشرقي للقصر بمحاذاة بساتين واد بوسعادة ، حيث يعتبر مدخل يستعمله سكان القصر فقط المحيطون بساحة رحبة الجمال ، و هو مدخل ذو حركة قليلة باعتبار أن الساحة التي كانت تستعمل للتجارة قديما بوسيلة الجمال فقدت وظيفتها التي انشأت لها .

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

الشكل 33 صورة للمدخل الجنوبي للقصر



المصدر : من انجاز الطلبة ماي 2022

● المدخلين الشماليين

هما المدخلين من جهة الطريق المؤدي لحي الدشرة القبلية و ضريح نصر الدين ديني (الرسام) : مدخل للمارة ذو ميل معتبر فقط يمر بمسجد سيدي ثامر و عين سيدي ثامر .
مدخل راجلين و ميكانيكي لمحور يقسم القصر لنصفين يؤدي إلى المدخل الجنوبي .

الشكل 34 صورة لأحد المدخلين الشماليين مدخل للمشاة (عين سيدي ثامر)



المصدر : من انجاز الطلبة ماي 2022

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

الشكل 35 صورة للمدخل الشمالي مزدوج الحركة (مشاة و ميكانيكية)



المصدر : من انجاز الطلبة ماي 2022

• المدخل الجنوبي

يأتي بين مدخل رحبة الجمال ومدخل فندق الواحات المحاذي لمقهى الشباب حاليا .

الشكل 36 صورة للمدخل الجنوبي للقصر



المصدر : من انجاز الطلبة ماي 2022

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

3 . 3 . دراسة المحيط المجاور للقصر :

الشكل 37 صورة جوية موضح عليها المحيط المجاور للقصر و موقعه منه



المصدر : من انجاز الطلبة بالاعتماد على صورة جوية من موقع google earth ماي 2022

• وادي بوسعادة

من الجهة الشرقية و الجنوبية الشرقية يحد القصر وادي بوسعادة الذي يعتبر عائقا و حدا طبيعيا للتوسع و التواصل للنسيج العمراني للقصر .

الشكل 38 صورة لوادي بوسعادة الذي يحد القصر



المصدر : من انجاز الطلبة ماي 2022

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

• حي بلاطو

يجاور القصر من الجهة الجنوبية حي بلاطو

الشكل 39 صورتان لحدود القصر مع حي بلاطو



المصدر : من انجاز الطلبة ماي 2022

• حي 19 جوان و الطريق الوطني رقم 8

كذلك يجاور القصر من جهة الغربية حي 19 جوان و طريق الجلفة (الطريق الوطني رقم 8)

الشكل 40 صورة للطريق الفاصلة بين القصر و حي 19 جوان



المصدر : من انجاز الطلبة ماي 2022

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

• الواحة و الطريق الوطني رقم 46

الجهة الشمالية للقصر تطل على الواحة و الطريق الوطني رقم 46

الشكل 41 صورة للطريق الوطني رقم 46 الحاد للقصر



المصدر : من انجاز الطلبة ماي 2022

4 . التركيبة الحضرية للقصر

لدراسة التركيبة الحضرية لابد من معرفة مميزات القصر و السمة الخاصة به وذلك من خلال :

4 . 1 . الدراسة المعمارية للمباني في القصر

أ . مواد البناء المستعملة

تتميز مواد البناء المستعملة في المباني بأنها مواد بناء طبيعية محلية من المحيط البيئي لمنطقة بوسعادة ، برهنت جدواها في العزل الحراري ، وهي الطين و الحلفاء ، المكونين لطوب الجدران المدعمة للأسقف مع الاعتماد على جدوع النخيل و أخشاب الأشجار و الجريد و القصب لتشكيل الأسقف.

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

كذلك استعملت أنواع الحجارة في الجدران و التبليط الا أن سكان القصر و الجهات الوصية قد أدخلوا مواد بناء دخيلة على النمط العمراني للقصر من اسمنت و خرسانة و اجر و طوب اسمنتي و حتى البلاط الاسمنتي و السيراميك .

الشكل 42 صورتان توضحان مواد البناء و التبليط أصلية داخل القصر



المصدر : من انجاز الطلبة ماي 2022

الشكل 43 : صورة لمسكن مهياً بطريقة تخالف خصائص القصر



المصدر : من انجاز الطلبة ماي 2022

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

ب . السكن

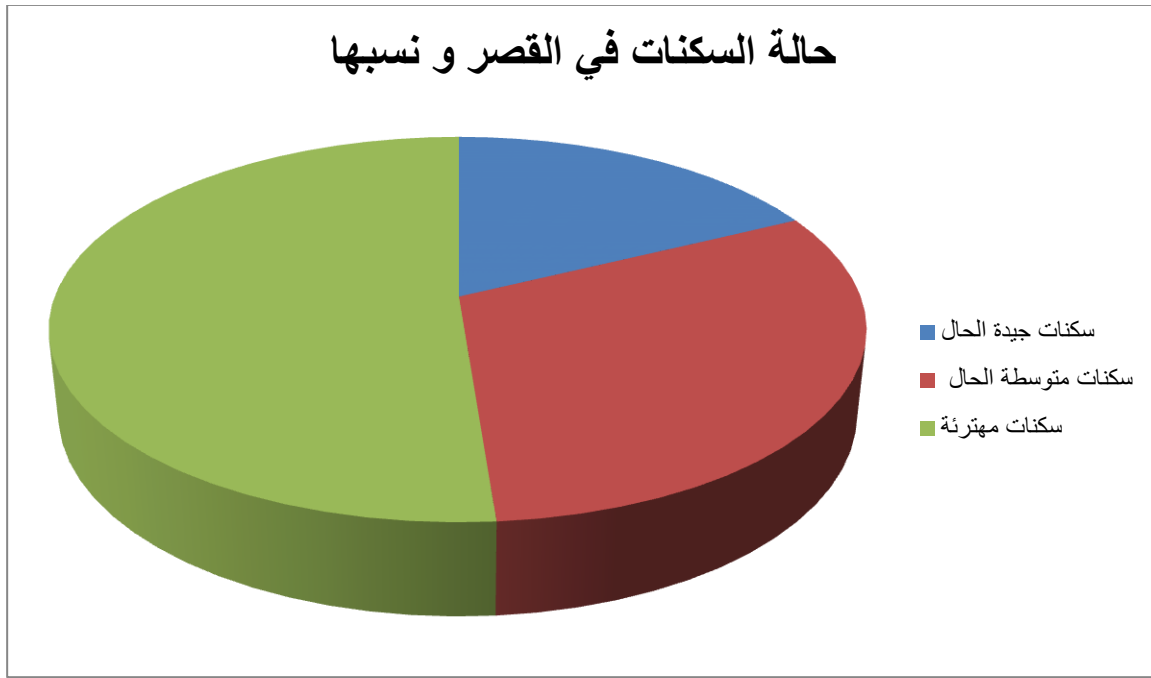
يوجد سكنات في القصر منهارا إلى رديئة الحال و شهد بعضها أعمال ترميم ، و قد برزت سكنات جديدة تتنافى مع خصوصيا القصر .

الجدول 07 : أنواع السكنات الموجودة بالقصر

نوع البنائيات	سكنات جيدة الحال	سكنات متوسطة الحال	سكنات رديئة
عدد البنائيات	224	390	645

المصدر من انجاز الطلبة اعتمادا على معطيات مصالح البلدية

الشكل 44 دائرة نسبية تبين نسب السكنات في القصر حسب الحالة



المصدر: من انجاز الطلبة

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

الشكل 45 صورة لمسكن قديم بالقصر



المصدر : من انجاز الطلبة ماي 2022

الشكل 46 صورة لمسكن منهار بالقصر



المصدر : من انجاز الطلبة ماي 2022

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

ج . التجهيزات

تتنوع التجهيزات الموجودة حاليا في القصر بين تعليمية ، ادارية ، صحية ، وخدماتية ، و توجد العديد من التجهيزات ذات المجال الاستقطابي الواسع مما يجعل القصر مركز استقطاب لكل النواحي .

الجدول 08 يبين التجهيزات المتوفرة في القصر

العدد	نوع التجهيز
02	تجهيزات ادارية
08	تجهيزات تعليمية
08	تجهيزات صحية
14	تجهيزات سياحية و ثقافية
10	تجهيزات خدماتية و تجارية
11	تجهيزات دينية

المصدر : من انجاز الطلبة اعتمادا على معطيات مصالح البلدية

الجامع المركزي يعتبر جامع النخلة النواة المهيكلية للمركز العمراني العتيق الذي انطلق منه التوسع و هو أقدم مسجد بمدينة بوسعادة , و له دور وظيفي و ديني هام حيث كان مكانا للعبادة و تحفيظ القرآن'، أي أن له علاقة تكاملية مع النسيج العمراني و يتميز بشكله الطويل و المتعامد باتجاه القبلة و بساطة التصميم .

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

الشكل 47 صورة لمسجد النخلة



المصدر : من انجاز الطلبة ماي 2022

د . الواجهات :

لا تتجاوز نسبة الفتحات الخارجية 12% من المساحة الكلية للواجهات مما يدل على ان معظم الواجهات موجهة نحو الداخل ، تميزت الواجهات بالقصر بالبساطة و بدون تعقيدات و بفتحات صغيرة و الارتفاعات متقاربة و أحيانا يبرز عنصر السقيفة الذي يربط بين واجهتين عمرانيتين .

أما الواجهات العمرانية ذات الطابع التجاري و الخدماتي فكانت تطل على الرحبات و السوق و تواجدت بها المرافق العمومية كالمساجد و المقاهي و الحمامات ، وخصص الطابق الأرضي فيها للورشات و المحلات التجارية .

هـ . الحوش

يعتبر الفناء (الحوش) من أهم المميزات التي طبعت الوحدات السكنية في القصر و تقدر نسبة بحوالي 10.14% من مجموع المساحة الكلية للقصر، ولان تأثيره لا يقتصر فقط على الوحدة السكنية بل يتعداها إلى التأثير على النسيج العمراني ككل لذا توجب علينا دراسة و تحليل المبادئ التي قامت عليها الاحواش في القصر :

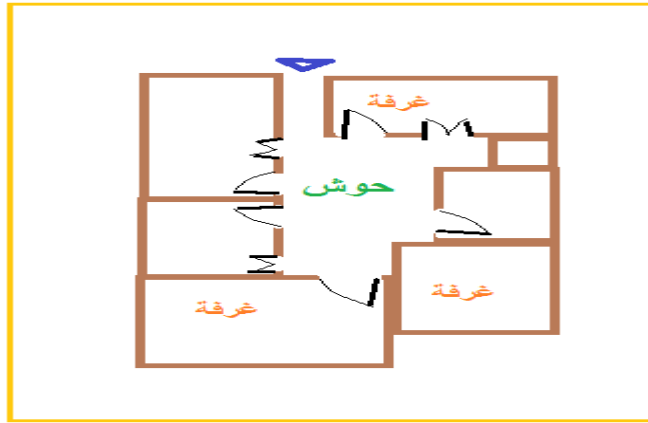
الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

المبدأ الأول: الفناء الداخلي للمباني في القصر و خاصة السكنية منها عبارة عن فراغ ذو طبيعة اجتماعية و بيئية يحقق أهداف بيئية و نفعية و شكلية و اجتماعية أي انه عبارة عن جزء يتم اقتطاعه تحاط به الغرف و الفراغات الداخلية ،مما يعني ضرورة تواجده بأبعاد محددة و مختلفة مهمما اختلف المبني في الموقع و المساحة و الشكل .

المبدأ الثاني: توجيه و إطلالة الغرف الداخلية للمبنى حيث يعتبر هذا المبدأ من أهم مبادئ التصميم حيث يتم توجيه (إطلالة) الغرف و الفراغات الأخرى نحو الفناء ،من اجل توفير فتحات الإنارة و التهوية لأي فراغ أو غرفة داخل المسكن لتحقيق الأنشطة الحياتية ،و خاصة أن معظم السكان كانوا محاطين من كل الجهات وبالتالي ضرورة توجيه كل الغرف و الفراغات نحو الفناء،كما يلاحظ أن معظم الغرف الرئيسية في المسكن (بيت العيال،بيت الضياف ،...) تطل على الفناء الداخلي و حتى وان كانت لها إطلالة على الخارج .

المبدأ الثالث: المعالجة المعمارية للغرف الدخلية: لم تكن العلاقة بين الغرف و فراغات المبنى مجرد نافذة أو فتحة و لكن هناك علاقة أساسها المستخدم للغرف و الفراغات .

الشكل 48 : رسيمة تبين الحوش و حوله غرف المنزل بفتحاتها



المصدر : من انجاز الطلبة

فالسكان في القصر يطلب الاتصال بالفراغ الخارجي دونما التأثير على الخصوصية ،ولأن الفناء يمثل تعويضا على الفراغ الخارجي بل أكثر من ذلك لأنه يحقق الخصوصية محققا بذلك انسيابية الحركة بانفتاح جميع الغرف و عناصر المسكن على الفناء و تكامل جميع العناصر في وحدة واحدة .

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

المبدأ الرابع :المعالجة المعمارية للواجهات الخارجية : يركز هذا المبدأ على العلاقة بين الواجهة الخارجية للمبنى و بين تكوينه الداخلي بسبب إطلالة معظم الغرف على الفناء الداخلي، و إطلالة بغض الغرف الرئيسية و الثانوية على الخارج لهذا اتصفت واجهات معظم المباني في القصر بمواصفات هي

- الواجهات الصماء : لأن التوجه يكون للداخل فان الهيئة الخارجية للمسكن تبدو عليها سمات الانغلاق إلا من بعض الفتحات التي تقتضيها بعض الغرف و هذا ما يعزز نقص الضوضاء بواسطة الفتحات المطلة على الخارج .
- الفتحات الخارجية ذات الطبيعة الخاصة : اهم ما يميز الفتحات الخارجية للمساكن في القصر و التي لها الاحواش الداخلية مايلي:

تصغير الفتحات :ينطق هذا المبدأ على الفتحات المطلة على الواجهات الخارجية بشكل خاص و يتم ذلك بتصغير مساحة الفتحات ،وذلك لتقليل كمية الإشعاع الشمسي المكتسب من خلال الفتحات بجانب تحقيق الخصوصية البصرية .

حماية الفتحات :و يكون ذلك بتغطيتها بشبائبك خشبية أو تظليل الفتحات باستخدام الستائر أو كاسرات الشمس .

أهداف نمط المساكن ذات الاحواش :

يهدف هذا النمط من المساكن لتحقيق الاهداف التالية :

- تحقيق الخصوصية البصرية و السمعية و التي تعتبر مطلبا اساسيا في مجتمعها .
- تحقيق المرونة الوظيفية من خلال تغيير و تعدد استخدامات الفناء.
- الانسيابية و اندماج عناصر المسكن مع بعضها كوحدة واحدة .

يتحدد هدف الحوش و أبعاده وفق اعتبارات بيئة و اجتماعية و وظيفية وتتنوع أشكال الاحواش ما بين المغلق (الذي تحيط به الفراغات من جميع الجهات)،وما بين المفتوح الذي يندمج مع الفراغ الخارجي من عدة جهات .

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

المعالجة و التقليل من تأثير الظروف المناخية القاسية و خاصة أن القصر يقع في منطقة حارة بالإضافة إلى زحف الرمال على التجمعات العمرانية

4 . 2 . المعايير الجمالية المعمارية :

يرتكز الفكر التخطيطي للقصر على ان مفهوم الجمال والتجميل في حدود المنفعة و الاستعمال ليس التزيين كغاية في حد ذاته، فالفن المحلي في القصر عبارة عن مسلمات جمالية ارتضاها المجتمع لنفسه، فأوجد مفردات خاصة به تنبع من متطلباته وتلبي حاجياته ضمن قدرته المالية، فقد نهي عن التطاول في البنيان و الاسراف في الزخرفات و ضرورة الالتزام بالوسطية، وبهذا كانت القيمة الجمالية في البيئة العمرانية للقصر أساسا، نتاج عملية عفوية تعكس ذوقا نابعا من المخزون الثقافي و البيئي و العقائدي و تمكن فعالية المرجعية الدينية في تهذيب الذوق استنادا الي القواعد اجتماعية وسلوكية لتفادي التفاخر و المفارقة، واعتبار هذه المرجعية المعيار الثابت في عملية التفاعل بين الامكانيات المالية والتقنية و الابداع و الذوق الفردي داخل الذوق الجماعي في حدود الحقوق و الحريات .

5 . الممارسات المجالية داخل الفضاءات العمومية بالقصر ووظائفها

الأساسية:

5 . 1 . الساحات :

وهي مجموعة الرحبات و تقاطعات الشوارع المختلفة .

أ . الرحبات

تختلف حسب طبيعتها وحجمها، فتوجد ساحات تؤثر على القصر ككل وتحوي نشاطات كبيرة و مختلفة لها معالجات تتحكم في الضوء و الظل منها :

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

• رحبة الرملية :

و هي التي تقدر مساحتها ب 685م مربع ،تحتوي الكثير من المحلات التجارية و شكلها منتظم و تشهد حركة ميكانيكية و حركة مشاة و تصب فيها العديد من الشوارع و الممرات ، تكتظ بها الحركة أكثر صبيحة يوم الجمعة حيث تعرض فيها السلع على أساس سوق نهاية الأسبوع .

• رحبة الموامين :

هي رحبة محاذية لمسجد الموامين تصب فيها 5 شوارع تربطها بالمرافق العمومية الأخرى و كذا بالوحدات السكنية ، جوارها للمسجد أعطاه الصبغة الاجتماعية للنشاطات المقامة فيها من التقاء للمصلين ، و أنشطة ثقافية للجمعية الدينية للمسجد.

الشكل 49 صورة لرحبة الموامين



المصدر : من انجاز الطلبة ماي 2022

الشكل 50 صورتين لنشاط إحياء المولد النبوي لأطفال رحبة الموامين



المصدر : موقع bou_saada.info من تركيب الطلبة ماي 2022

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

• رحبة البيض :

يصب فيها العديد من الشوارع و الممرات و تصلها بالساحة الكبرى للسوق و هذه الشوارع والممرات كثيفة الحركة ،رحبة البيض تعرض فيها الخضار، الفواكه و الخضار المجففة ما يعطي النشاط المقام فيها الصبغة التجارية بالدرجة الأولى .

الشكل 51 صورة لرحبة البيض



المصدر : من انجاز الطلبة ماي 2022

الشكل 52 سوق رحبة البيض



المصدر : صفحة ناس بوسعادة على الفيسبوك تركيب من انجاز الطلبة ماي 2022

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

• رحبات صغيرة :

كما يوجد نوع آخر من الرحبات وهي صغيرة الحجم لا تتجاوز 150م مربع موجودة في كل حارة من الحارات القصر وهي مكان لتجمع البالغين ولعب الأطفال كما يوجد بها سبيل الماء "عين" ومنها (رحبة العشاشة، رحبة اولاد احميدة ، رحبة حارة الشرفة ...).

الشكل 53 صورة رحبة حارة الشرفة



المصدر : صفحة شوارع بوسعادة على الفيسبوك تركيب من انجاز الطلبة ماي 2022

ب . التقاطعات :

تميزت شبكة الطرق و الحركة أنها غير منتظمة مما أدى إلى أن تكون هذه التقاطعات هي الأخرى غير منتظمة و أخذت أشكال متعددة كتقاطع الشوارع أو الشارع بممر حيث اعتمدت هذه التقاطعات الموجودة بالقصر على زوايا مختلفة وتمت معالجة هذه الزوايا الحادة بكسرها و إبراز ذلك بمواد مميزة كالحجارة أو الأجر انطلاقاً من مبدأ تسهيل الحركة من جهة و توسيع زاوية النظر للراجلين من جهة أخرى .

هذه الساحات و التقاطعات بمختلف أحجامها و أهميتها ،ساهمت في لعب ادوار اجتماعية و ثقافية لكل سكان القصر ،إضافة إلى دورها التجاري و الاقتصادي فهي تتوفر على المحلات

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

التجارية المقاهي ، المطاعم ، و عيون ، و ادوار دينية بعضها يفتح على المساجد و تكون مكان صلاة و خاصة ايام الجمعة و أعياد .

إذن فهذه الساحات قائمة على مبدأ الدمج بين مختلف الوظائف و الاستجابات ، فتداخلت الوظائف الاجتماعية و الاقتصادية و الدينية ، معتمدة على مبدأ التكامل بين المجال السكني و المرافق العمومية المكتملة لها ، و بالتالي تحقيق ما تدعو إليه التنمية المستدامة بضرورة تكامل و اختلاط الأنشطة و الاستعمالات الأراضية ، و تحقيق اللامركزية من خلال توزيع هذه الساحات و الرحبات على مختلف مناطق النسيج العمراني للقصر .

2 . 5 . الطرقات :

يحاذي القصر طريقتين وطنيين هامين في الجهة الغربية طريق الجلفة و هو الطريق الوطني رقم 8 الذي يشهد حركة ميكانيكية كثيفة، و من الجهة الشمالية طريق بسكرة و هو طريق وطني رقم 46 و يشهد كذلك حركة مرور كثيفة.

أما داخل القصر فنجد محورين يسمحان بالحركة الميكانيكية في اتجاه واحد على طول القصر و هو محور حارة أولاد أحميدة وكذا محور حارة المامين ، و نجد ان حركة المرور تمثل مشكلا كبيرا لسكان القصر، بالنسبة لطرق المشاة فنجد أن معظمها مبلط بالحجارة و حالته جيدة إضافة إلى انه مظلل و هذا لا يمنع من وجود بعض الممرات غير مبلطة و المتربة . حيث تمثل الطرقات داخل القصر التدرج الهرمي من طرقات ملتوية و متعرجة ذات تدرج هرمي بعلاقة طردية بين الطول و العرض ، تبعا للوظيفة التي تؤديها و أهميتها و درجة الخصوصية بها إلى أن نصل إلى الأزقة و الممرات .

3 . 5 . الأزقة

يتراوح عرض الأزقة في القصر من 3 إلى 4 أمتار و هي تضمن الربط بين الرحبات و الساحات العمومية للقصر ، و بين التجهيزات و المرافق العمومية الموجودة كالسوق و المدارس و المساجد كما انها تستجيب للمتطلبات الخاصة بالطابع العمراني للقصر من الحرمة و حق المرور ، فدورها الاساسي يتمثل في ربط المنازل بالشوارع و تأمين الوصول .

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

الشكل 54 صورة تظهر زقاق داخل القصر



المصدر : من انجاز الطلبة ماي 2022

4.5 . الممرات غير النافذة :

تسمى في قصر بوسعادة بالعزوقة ، و هي تشعب للأزقة حيث يصل عرضها إلى 0.9 متر ، وهي تجمع بين عدد من المساكن و تعتبر ملكا للسكان الواصلة بينهم فقط ، كمظهر قوي لمبدأ الحرمة داخل القصر في أقصى مستوياته ، وتعتبر مكانا لالتقاء الجيران و لعب الأطفال .

الشكل 55 صورة تظهر ممر غير نافذ داخل القصر



المصدر : من انجاز الطلبة ماي 2022

6.5 . المساحات الخضراء :

انعدام وجود المساحات الخضراء في النسيج العمراني (داخل الشوارع و الرحبات) كما تواجدت بنسبة قليلة داخل أفنية المساكن المتوجهة نحو الداخل ، إلا أنها تواجدت كظهير للكتلة العمرانية في الشرق و الشمال القصر و التي كانت مساحتها ضعف مساحة الكتلة العمرانية (الواحة و البساتين).

حيث كانت الواحة على طول المحور الشمالي للقصر اما البساتين فكانت على ضفاف الوادي تتواجد بها جميع أنواع الخضر و الفواكه مشكلة في مربعات محاطة بأسوار كما كانت هناك طرقات تربط بين الواحة و النسيج العمراني .

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

لعبتا الواحة والبساتين دورا بارزا اقتصاديا و اجتماعيا حيث كانت مركزا ترفيهيا و مؤسسة حقيقة لتوظيف سكان القصر مجسدة مبدأ التكامل بين النمو الديمغرافي و توفير مناصب الشغل ، و تحقيق اكتفاء الذاتي من خلال ما تنتجه من مواد مع استغلال أخشابها في البناء ، مع الإشارة إلى دورها المناخي و البيئي و الجمالي المهم حيث تعتبر حزام واقى يمنع زحف الرمال نحو المنطقة العمرانية للقصر .

7.5 . السوق :

السوق يتمركز في الرحبات و الساحات العمومية ، و يعتبر القلب النابض للقصر ، حيث به عديد من الأنشطة التجارية والثقافية ، و تتعلق هذه النشاطات بحجم و موقع الساحات ، و الشوارع التي تحدد حجم التدفقات نحو هذه الساحات ، فنجد أن رحبة المامين المجاورة لمسجد عبد الله بن مسعود تشهد تدفقا كبيرا سواء من مركبات أو من راجلين خاصة صبيحة يوم الجمعة باعتباره يوم سوق نهاية الأسبوع.

6 . مورفولوجيا قصر بوسعادة

الشكل 56 صورة جوية توضح مورفولوجيا قصر بوسعادة



المصدر : من انجاز الطلبة اعتمادا على google earth ماي 2022

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

تحليلا لمنظور القصر تظهر لنا الصورة النسيق العمراني المتراص للقصر ، يغيب فيه التنظيم الهندسي الواضح ، من ناحية أخرى فالترج الهرمي للطرق و المسالك يبدو واضحا من عام إلى خاص إلى أكثر خصوصية .

إن هذا القصر بني عبر مراحل دون تخطيط مسبق ، حيث بني مسجد النخلة سيدي ثامر حاليا و بيته بجواره ، و مساكن أهله بالجوار مكونين حارة أولاد عتيق ، بعدها بنيت حارة أتباع سيدي ثامر و تلامذته مؤسسين حارة العشاشة ، ومع تزايد عدد السكان تشكلت بقية الحارات معتمدة على التجانس الاجتماعي .

إلا أن نظام البناء الذي قام عليه القصر لم يكن عفويا حيث جاء نتيجة تضافر مجموعة النسق الاجتماعية و الاقتصادية و المناخية مع عامل الزمن ، فتعرج الشوارع و توجيهاتها له علاقة بالتشميس و التظليل و كسر الرياح و الزوابع الرملية ، من الجهة المناخية . أما التدرج الهرمي للطرق و المسالك داخل القصر فجاءت لمراعاة مبدأ الحرمة و تحقيق الخصوصية كعامل اجتماعي .

هذا ما يلخص لنا العوامل و الحثيات التي كونت لنا هذا النسيق ذو الطابع العمراني الخاص ، عوامل و حثيات منظمة ليست عشوائية إلا أنها من وجه آخر لم تكن قواعد استعملت في تخطيط مسبق لبناء القصر .

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

7. التعدي ، التملك و الاستحواذ على بعض أطراف من الفضاءات العمومية

بالقصر

يظهر لنا جليا عند التجول في أطراف قصر بوسعادة استحواذ بعض الاشخاص على أجزاء من الفضاءات العمومية في القصر ، هذا الذي يضر بشكل مباشر بالطابع العمراني لها و يؤثر في الممارسات الاجتماعية داخلها و يعيقها ، جاء هذا في ظل غياب الحماية القانونية الملموسة للتراث العمراني بجميع أجزائه و تفاصيله .

الشكل 57 صورة توضح التعدي في رحبة الموامين



المصدر : من انجاز الطلبة ماي 2022

تظهر لنا الصورة أعلاه صورة من صور التعدي على الفضاءات العمومية و ذلك بالتهيئة غير المحافظة على الغرض الأساسي الذي أنشأ له هذا الفضاء .

رحبة الموامين بعد أن كانت ساحة يلتقي فيها السكان و الزوار و تمارس فيها النشاطات التجارية و الاجتماعية صارت عبارة عن مفترق طرق ليس إلا ، هذا الذي جاء بالتدخل غير المدروس بتغاضي النظر عن الوظيفية و الشكل الأساسي الأصلي للساحة .

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

الشكل 58 صورة توضح التعدي على المساحات الحرة في القصر



المصدر : من انجاز الطلبة ماي 2022

يساهم السكان في القصر بصورة كبيرة في تردي الحالة العامة للفضاءات العمومية هناك ، في الصورة أعلاه يظهر التعدي على جزء من المساحات الحرة داخل القصر ، يأتي هذا بتغيير الواجهات المحيطة بالفضاء و الاستحواذ على جزء من مساحته .

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

الشكل 59 صورة توضح الاستحواذ على جزء من مساحات الفضاء العمومي



المصدر : من انجاز الطلبة ماي 2022

الكثير من التوسعات لمساكن المواطنين داخل القصر أتت على جزء من مساحات الفضاءات العمومية ، الأثانية و ضعف الحصن القانوني للحفاظ على الفضاءات العمومية داخل القصر باعتباره تراثا عمرانيا تزيد من تدهور الحالة العامة للتراث ، في الصورة أعلاه مثال عن هذا .

الفصل الثالث : تطبيق المقاربة النسقية

خلاصة

بتطبيقنا المقاربة النسقية في دراستنا للتحولات المجالية و أثرها على التراث العمراني باعتباره نسق مجالي معقد في حالة قصر بوسعادة ، تمكنا من استنتاج أن تكوّن القصر عبر مراحل و تدهور حالة فضائه العمومية جاء اثر تفاعلات بين عدة سياقات اجتماعية كحاجيات الإنسان الذي بنى القصر ثم تغيرها و تبدل متطلبات الحياة بالنسبة للذي يستوطنه اليوم من تغير صفة النشاطات اليومية له و حتى طبيعتها ، و سياقات تنظيمية كمثال تغير المبادئ و التشريعات التي أسس عليها القصر من مبدأ الحرمة الذي تميع في المجتمع اليوم الى مبدأ الضرر الذي كان مبدأ التشريع الأساسي لتكوين النسيج العمراني في القصر حيث كل ما يضر بالجوار فهو ممنوع ، هذا المبدأ الذي تُخْطَى اليوم و صار الاعتداء على الجوار و المساحات الحرة أمرا مُباحا دون حماية قانونية .

توصيات و اقتراحات

بعد هاته الدراسة نحاول أن نخلص بجملته من التوصيات و الاقتراحات بغية إنشاء نسق متكامل تتفاعل فيه جميع العناصر المكونة للفضاءات العمومية داخل القصر من أجل الحفاظ عليها و هي كالاتي :

- ✓ خلق تشريعات عمرانية تحمي الفضاءات العمومية داخل القصر من الاعتداءات و التدخلات غير المسؤولة .
- ✓ تفعيل الرقابة داخل مجالات القصر و التطبيق الصارم لجميع القوانين المحافظة على التراث العمراني.
- ✓ تهيئة الفضاءات العمومية داخل القصر بصفة تراعى فيها الخصائص العمرانية و المعمارية للقصر .
- ✓ تهيئة الواجهات المعمارية المطلة على الفضاءات العمومية و المحيطة بها بصفة تحافظ على النسق الخاص بالقصور الصحراوية و تحترم مبادئه .
- ✓ تنظيم النشاطات المقامة في الفضاءات العمومية و تسييرها حيث يحترم فيها كل نوع و النشاط المقام عليه.
- ✓ إنشاء قوائم لمواد البناء المسموح باستعمالها في جميع التدخلات المعمارية الخارجية و العمرانية .
- ✓ خلق لجان محلية مهمتها تسيير الفضاءات العمومية داخل الموروث العمراني و متابعة تطورها و الحفاظ عليها و تسيير النشاطات بها .
- ✓ ترميم الفضاءات العمومية و محيطها من واجهات و حدود و مداخل بصفة تحافظ على خصائص الموروث العمراني .
- ✓ إنشاء مشروع رقمنة التراث العمراني الذي يحافظ على صفة و حالة التراث العمراني و مكوناته كالفضاءات العمومية و محيطها .

خاتمة عامة

في ختام دراستنا هاته نقول أن الاهتمام بالموروث العمراني لا يتم إلا بالحفاظ على جزئياته و مكوناته ، والفضاءات العمومية المهيكلة للقصور باعتبارها تراثا عمرانيا هي أهم مكوناتها ، فيأتي الحفاظ على الفضاءات العمومية داخل القصور بالحفاظ على شكلها و شكل محيطها ، و تهيئتها للوظائف التي بنيت لأجلها.

الحفاظ على شكل الفضاءات العمومية داخل القصور يكون بحمايتها من مختلف الاعتداءات بسن القوانين و التشريعات التي تُجرّم الاعتداء عليها، و تفعيلها. وحماية محيطها من واجهات و مداخل و حدود بترميمها و إعادة تهيئتها أخذا بعين الاعتبار خصائصها المعمارية و العمرانية التي أنشئت عليها. إن دور الفضاءات العمومية و النشاطات التي أنشئت لأجلها لهي الروح التي تجعل الحياة تسري فيها ، فتنظيم تلك النشاطات و تسييرها بالصفة التي تهتم بالأسس و المبادئ التي جاءت لأجلها ، هو كذلك عنصر مهم و يجب مراعاته في عملية الحفاظ على الفضاءات العمومية هناك .

التدخلات البشرية غير المحترمة للخصائص العمرانية للفضاءات العمومية داخل القصر ساهمت بشكل مباشر و أساسي في تدهور حالتها و تفهقها ، كذلك عامل الزمن و الطبيعة الذي أثر على محيطها لعب دورا في ذاك التدهور ، فوجب مجابهة هذا بالتشريع العمراني المحافظ على مقومات التراث العمراني عبر ردع المعتدين و حصر خصائص هذا النسق المجالي المعقد قصد توجيه التدخلات اتلعمرانية الموجهة له.

ظهر لنا في دراستنا جليا كيف أن استعمال مواد البناء الدخيلة في بناء و تهيئة و ترميم الفضاءات العمومية داخل القصر و محيطها خاصة قد كان سببا في تغير خصائصها و أثر على دورها ، فمن الواجب للحفاظ على التراث العمراني و مجالته ; فرض أنواع مواد البناء المستعملة في التدخلات العمرانية و المعمارية هناك و أنواع أخرى مماثلة لها في الخصائص .